الخلاف الحقيقى بين المسلمين والمسيحيين

أحمد ديدات   جارى ميلر

ترجمة وتعليق
محمد مختار

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المترجم

الحــمــد لله الذى خلق الظلمــات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون.. والصلاة والسلام على محمد الرسول النبى الأمي. وعلى آله وصحبه ومن والاه.."

أما بعد:

فهذه ندوة حول الاسلام والمسيحية أقيمت بمدينة "دربان" فى جمهورية جنوب أفريقيا.. وقد نظم الندوة المركز العالمى للدعوة الاسلامية.. وطرفى الندوة هما الداعية الإسلامى المجاهد أحمد ديدات والسيد جارى ميلر..

التعريف بطرفى الندوة:

الطرف الأول : هو الداعية الإسلامى المجاهد أحمد حسين ديدات المولود فى الهند سنة ١٩١٨ ميلادية لأبوين مسلمين.. ويقيم ديدات بمدينة "فيرولام"

بالقرب من مدينة "دربان" مقر المركز العالمى للدعوة الإسلامية.. وقد ثقف ديدات نفسه بنفسه فى مجالى مقارنة الأديان ومجادلة أهل الكتاب بعد أن درس "الكتاب المقدس" فى نسخه المختلفة..

شارك ديدات فى عدة محاضرات وندوات ومناظرات أقيمت فى عواصم افريقية وأسيوية وأوروبية وأمريكية مختلفة.. وله عدة مؤلفات ترجمت إلى عدة لغات. ومحاضراته وندواته ومناظراته مسجلة على شرائط سمعية وبصرية.. وقد منح جائزة الملك فيصل لجهوده فى خدمة الإسلام عام ١٩٨٦ م كما قام بزيارة عدة دول عربية فى مناسبات مختلفة سواء لحضور مؤتمرات دولية رسمية أو المشاركة فى إلقاء المحاضرات والندوات، منها مصر والمغرب والسعودية والكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة.

أما الطرف الثانى: فهو "جارى ريموند ميلر"! نشأ

على الملة الكاثوليكية . وتعلم فى المرحلة الثانوية بمدارس طائفة "الفرنسيسكان" ودرس بجامعات اليسوعيين "الجزويت" والتحق بالمعاهد اللاهوتية وتخرج ليعمل قسيسا مع الكنيسة.. وعمل بالتبشير التليفزيونى.. لم يطمئن للعقائد المسيحية الموروثة والتى ليس لها أساس فى الكتاب المقدس وراح يلتمس الحق ملتزما بما قال ودان به ودعى إليه المسيح عيسى من واقع الكلمات المنسوبة إليه فى الكتاب المقدس.. شارك فى العديد من المحاضرات والندوات والمناظرات بالكنائس والمساجد والجامعات.. ترك الملة الكاثوليكية.. قرأ القرآن الكريم والآداب الإسلامية بحثا عن الحق وهو يقيم فى كندا..

وقد دعا الداعية الاسلامى المجاهد أحمد ديدات السيد جارى ميلر للحضور إلى جنوب أفريقيا للمشاركة فى ندوة معه حول الاسلام والمسيحية..

لبى جارى ميلر دعوة ديدات .. فكان هذا اللقاء
الذى جرى فى دربان بجمهورية جنوب افريقيا عام
١٩٨٤ . وقد نظم الندوة المركز العالمى للدعوة
الإسلامية بدربان.. وعنوان الندوة فى الانجليزية..

Islam and Christianity
A symposium between
Ahmed Deedat and Gary Miller
Durban, South Africa (1984)
Supervised by: Islamic Propagahi-
on Centre International, Durban, Rep.
of South Africa.

والحقيقة أود أن أشير إلى أننى قد استمتعت
بمتابعة هذه الندوة على شريط سمعى مسجل كما اننى
سعدت بترجمة هذا العمل الجاد المتميز. وأرجو أن
أكون قد وفقت فى هذه الدورة إلى اللغة العربية مع
المحافظة على روح الندوة وحيويتها..

أود أن أوجه كلمة شكر إلى كل الذين شجعونى وأعانونى على حمل الأمانة.. أمانة الكلمة.. وتحمل مسئولية الكتابة..

أسأل الله أن يعلمنا ماينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا إنه خير مسئول..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

محمد مختار

١٧جمادى الآخرة ١٤١٦هـ

١٠ نوفمبر ١٩٩٥ م.

ندوة دربان
حول
الإسلام و المسيحية

أحمد ديدات جارى ميلر

(١٩٨٤)

Islam and Christianity

Ahmed Deedat Gary Miller

A symposium in Durban

South Africa

(1984)

بسم الله الرحمن الرحيم

(مقدمة الندوة)   السلام عليكم...

أدعو مولانا القارىء الحافظ فيض الرحمن الباكستانى الموجود حاليا بدار العلوم فى شاتسبرث ـ الوحدة السابعة لتلاوة القرآن .. جزاك الله خيرا..

(القارىء الحافظ فيض الرحمن) :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.. بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا* فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا* يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا* ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا. لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا * وقالوا اتخذ الرحمن ولدا* لقد جئتم شيئا إدا * تكاد السماوات يتفطّرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا. أن دَعَواْ للرحمن ولدا *

ومـا ينبـغى للرحـمن أن يتـخـذ ولدا ﴾[1] صـدق الله العظيم وبلغنا رسوله النبى الرؤوف الرحيم

(مقدم الندوة): ماشاء الله.. جزاك الله يامولانا.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.. بسم الله الرحمن الرحيم.

علماؤنا الموقرون.. شيوخنا الموقرون.. الإخوة والأخوات..

إنه لمن دواعى سرورى أن أرحب بكم وأن أقدم إليكم مدير ندوتنا اليوم وهو شاب واعد ناجح. والواقع أن الإسلام يطلب منه أن نكون ناجحين.. فالله يذكرنا خمس مرات يوميا من خلال الآذان أن حى على الصلاة.. حى على الفلاح.. وهذا الشاب الناجح هو محمد سليم خان.. وهو محامى وعضو هيئة تدريس

---

(1) مريم: ٨٣ ـ ٩٢.

ومدرس بجامعة دربان ـ وستفال. وهو متخصص فى القانون..

الإخوة والأخوات.. أود أن تلتقوا بمدير ندوتنا اليوم الأخ محمد سليم خان..

(مدير الندوة) .. أشكرك.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

السيدات والسادة الكرام...

إن كون هذه الندوة مقدر لها أن تحدث هو أمر لاجدال فيه ولانقاش عند جميع أولئك الذين يؤمنون بالله.. وهذا يفرض سؤالا : لماذا نحن موجودون هنا؟

لماذا من بين ملايين الناس فى العالم قدر لكم أنتم على وجه الخصوص أن تحضروا هذه الندوة؟

إن الجواب الشافى عن هذا السؤال عند الله وحده..

وعلى الرغم من هذا فلا مانع من السؤال والبحث

من أجل التحقق من أسباب حضوركم هنا هذه الأمسية..

لأنه من خلال البحث الجاد والاستجواب الإيجابى فقط يكن للمرء أن يطمح إلى التنوير، ومن ثم يقدر عظمة خالقنا..

إنه فى اعتقادى أيتها السيدات وأيها السادة الكرام.. وأنا أقول ذلك باحترام أننا هنا هذه الأمسية لكى نتعلم ونتثقف ومن المحتمل لكى نُعلّم ونثقف غيرنا..

إن الطريق إلى التعليم والثقافة ممهد بالتواضع.. إنه لكى يطمح المرء إلى الدرجات العلى فى التعليم والثقافة، فى أى وجه ومظهر أو فى أى مجال ونطاق منه، يجب على المرء أن يكتسب صفاتاً معينة.. أولا: يجب على المرء أن يطرح قيود الشك فى الدين ويجب على المرء أن يطرح قيود الأوهام الذاتية

بخصوص الاعتقادات الدينية[١] ويجب على المرء أن يكون قادرا على تحليل القضايا بموضوعية . أيتها السيدات وأيها السادة الكرام تلك الموضوعية جد خطيرة..

ومهما كانت المناقشة غير هامة ومهما فرضت الحجة أو المناقشة نفسها بقوة ودرجة لا تقاوم فالمرء إذا لم يكن راغبا فى تغيير أفكاره ومعتقداته فلن يبدل دينه. وذلك لأن الله يشير بوضوح فى القرآن الكريم إلى أنه هو الذى يغير ويبدل أفكار الناس وأهدافهم.

إننى لا أذهب ـ أيتها السيدات وأيها السادة الكرام ـ إلى القول بأنه على المرء أن يرفض ويتخلى عن معتقداته الموروثة.. إن ما أقوله هو أنه لايجب أن يسمح المرء لدينه الموروث وأوهامه الذاتية، أن يمنعه

---

(١) جاء فى الأصل (the bonds of subjectivity) ومعناها قيود الذاتية أو الاتجاه لتقييم المعتقدات على أساس من الخبرة الذاتية .

من تحليل معتقدات الآخرين وحججهم، حتى ولو أدى ذلك فى النهاية إلى رفض حجة الآخرين.

السيدات والسادة الكرام.. إن هذا اجتماع وندوة مودة.. وتواصل لأديان مختلفة: الإسلام والمسيحية ومن المحتمل مظاهر متصلة باليهودية.. إن كون هذه الأديان متشابهة هو أمر لاريب فيه.. فهى مثل حبات البسلة داخل نفس القُرْنَة[1] ومع ذلك فإنها تتميز وتتصف ببعض الاختلافات..

والمرجو من مثل هذه الندوات والمؤتمرات والمناقشات أن تصدق العزائم تجاه هذه الاختلافات..

السيدات والسادة الكرام.. إنه لمن دواعى سرورى أن أقوم بمهمتى كمدير للندوة فى هذه الأمسية..

ومن المؤكد أننا قد منحنا فرصة عظيمة بأن يكون

---

(١) غلاف حبات البسلة ونحوها.

بيننا هذه الأمسية السيد (أحمد ديدات) ، وهو العالم البارز فى الأديان وصاحب المسئولية فى إصدار وتأليف عدد من الأعمال المنشورة وشخصية لها سمعة حسنة عالميا.. وقد اكتسب مؤخرا على وجه الخصوص شهرة عظيمة.

وقد منحنا فرصة عظيمة أيضا بأن يكون معنا زائر من كندا.. وسوف يقدم إليكم عندما تحين المناسبة.. وهو أيضا شخصية بارزة جدا وتسبقه سمعته الحسنة وسوف نستفيد من معرفته وعلمه هذه الأمسية.

السيدات والسادة الكرام: أقدم لكم السيد أحمد ديدات.

كلمة الداعية الإسلامي

أحمد ديدات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

السيد مدير الندوة.. الإخوة..

إن الأمـريكى "بودلى" (Bodley) يشير فى كتابه: "الرسول " إلى القوة النسبية لقوتين من أعظم القوى الدينيـة فى العـالم اليـوم: أعنى الإسـلام والمسيحية..

إنه لايعطينا أرقاما.. فهو لا يقول لنا أن عدد المسلمين اليوم هو ألف مليون وأن عدد المسيحيين ألف ومائتى مليون.. ولكنه يقول فى شأن أولئك المسلمين وهؤلاء المسيحيين الذين يتنافسون لنيل ولاء البشرية: " يوجد مسيحيون يعلنون إيمانهم فى العالم أكثر من المسلمين الذين يعلنون إيمانهم. ولكن هناك مسلمون يطبقون الإسلام فى العالم أكثر من المسيحيين الذين يطبقون المسيحية"[1] أ. هـ

(١) ر. ف. بودلى فى "الرسول : حياة محمد" طبعة الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٦٩)م

و"بودلى" يعنى أنه اعتماداً على الإحصاءات الرسمية فقط نجد أن عدد المسيحيين المسجلين فى استمارات الإحصاء أكبر من عدد المسلمين المسجلين فى استمارات الاحصاء..

ولو أننى قلت ذلك بنفسى، لما كان لذلك القول ثقل أو قيمة تذكر.

ولكن يسعدنى أن استشهد برأى أمريكى من غير المسلمين، وعلاوة على ذلك فهو مسيحى..

ماهو حقا الاختلاف بين الإسلام والمسيحية؟

اسمحوا لى أن أشارككم هذه المعلومة وهى أن الإسلام هو الدين الوحيد غير المسيحية الذى يجعل من الإيمان بعيسى (عليه السلام)ركن من أركان الإيمان.. فالمسلم لايكون مسلما إذا لم يؤمن بعيسى (عليه السلام) فيجب على المسلم أن يؤمن بأن المسيح عيسى (عليه السلام) كان أحدأولي العزم من

الرسل.

وبأنه كـان المسـيّا". وبأنه ولد بمعـجـزة بدون تدخل ذكر. وهو مـالا يؤمن به اليـوم الكثيـر من المسـيحيين العـصـريين. ويجب على المسلم أن يؤمن بـأن المسـيح عيسى (عليه السلام) أحيا الموتى بإذن الله وبأنه أبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله. والمسلم مرجعه في ذلك كله كتاب ذو سلطان هو القرآن الكريم[1].

ومن حقكم الحصول على نـسخة من القرآن الكريم. وترجمة مـعانـيه بالانجليـزية مـعروضـة للبيع هنا بسـعـر خمس (٥) رندات للنسخة. إنهـا مـوسـوعـة من ألفى صـفـحـة وثمن النـسـخـة خـمس (٥) رندات وسـوف توافـقـونى على أنه سـعـر زهيـد جـدا. وإن كنت لاتسـتطيـع دفع هذا المبلغ سـواء أكنت مـسلمـا أو غـيـر

(١) آل عمران : ٤٩ والمائدة : ١١٠

مسلم ـ فيمكنك الكتابة إلى مركز الدعوة الإسلامية وتخبرنا بعدم استطاعتك تحمل ثمن نسخة ترجمة معانى القرآن الكريم لأن راتبك خمسمائة (٥٠٠) رند شهريا ، وسوف تحصل عليها بالبريد. ماعليك إلا أن تذكر فى خطابك لماذا تريدنا أن نعطيك النسخة مجانا.. ؟!

إننى لا أتحدث عن المتعصبين والمهووسيين (the cultist) ورجال التبشير المسيحى (التنصير) المولودين ولادة ثانية (the born again missionary) فيجب على هؤلاء أن يدفعوا ثمن هذه النسخة تماما كما ندفع نحن المسلمين ثمن كتابهم المقدس عند شرائه من "دار الكتاب المقدس" ولكنى أتحدث عن عامة الجمهور. فإذا كنتم مهتمين بمعرفة القرآن ولاتستطيعون دفع ثمن ترجمة معانيه فلتكتبوا لطلب نسخة منها وسوف تحصلون عليها

مجانا.

إن نقاط الخلاف الحقيقى بين المسلمين والمسيحيين هى كمايلى:ـ

أولا: المسلمون لايؤمنون بأن عيسى هو الله.

ثانيا: المسلمون لايؤمنون بأن عيسى الإبن الوحيد المولود لله. لأن الله لم يلد.[1].

ثالثا: المسلمون لايؤمنون بأن الله ثالث ثلاثة[2] لأنه من المحال أن يكون الثلاثة فى واحد والواحد فى ثلاثة.

رابعا: المسلمون يؤمنون بأن المسيح عيسى لم يقتل ولم يصلب، ومن ثم فهو لم يقم أو يبعث حياً (he was not ressurected)_

(١) ﴿قل هو الله أحد . الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا أحد﴾. (الإخلاص: ١ ـ ٤).

(٢) جاء فى الأصل وترجمته : (a triune god) إلها ثلوثيا أو إلها مثلث.

فالقيامة لم تحدث[1]

تلك هى نقاط الاختلاف الحقيقى بين المسلمين والمسيحيين.

ولكن أيها السيد مدير الندوة.. أيتها السيدات وأيها السادة الكرام.. صدقونى.. إن هذه الهوة السحيقة أو الفجوة الواسعة بين المسلمين والمسيحيين، بين الإسلام والمسيحية جارى وصلها الآن على وجه السرعة فالمسيحيون يقتربون من الإسلام.. إننى لا أتحدث عن المتعصبين والمهووسين ولكنى أتحدث عن علماء المسيحية.. الذين يصفهم القرآن الكريم بهذه الكلمات السامقة فى سورة المائدة وهى السورة الخامسة حسب ترتيب المصحف والآية الثانية

(١) جاء فى الأصل : فلا يوجد شىء اسمه القيامة (يعنى بخصوص ماقيل أنه جرى للمسيح عيسى بعد صلبه المزعوم حسب اعتقاد النصارى) وليس المقصود إنكار البعث مطلقا. فالقرآن الكريم يؤكد البعث ويؤكد كذلك أن المسيح (عليه السلام) سوف يبعث حيا ولكن القرآن الكريم يعارض فكرة أن المسيح عيسى قد بعث حيا بعد صلبه وموته المزعوم حسب اعتقاد النصارى.

والثمانين (٨٢) منها.

﴿.. ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى، ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون﴾.

يقول العلامة عبدالله يوسف على فى تفسيره لهذه الآية على هامش ترجمته الانجليزية لمعانى القرآن الكريم (التعليق رقم ٧٨٩) : " ليس المقصود أنهم يدعون أنفسهم نصارى فحسب، وإنما هم نصارى صادقين إلى حد أنهم يقدرون فضائل المسلمين حق قدرها. كما فعل الأحباش الذين لجأ إليهم المسلمون خلال فترة الاضطهاد بمكة. ولسان حالهم يقول: إننا حقا نصارى ولكننا نفهم وجهة نظركم ونعلن أنكم صالحون".

ويختم العلامة عبدالله يوسف على كلامه بقوله: "إن هؤلاء النصارى مسلمين بقلوبهم" أ. هـ. وذلك

بصرف النظر عما يطلقونه على أنفسهم من نعت.

ويمكنني أن أسوق إليكم أمثلة كثيرة عبر التاريخ من هذا النوع من العلماء الطيبون من بين النصارى، ولكن الوقت قصير. ولذلك دعوني أحيلكم باختصار إلى أمثلة من الزمن الحديث.

١ـ صدرت مجلة "تايم" الأمريكية في ١٥ يوليو ١٩٧٤م وبها سلسلة من المقالات تحت عنوان: " من هم القادة العظماء في التاريخ؟" ومن بين المساهمين بالكتابة رجل يدعى " جيمس جافين" وهو قائد أعلى أسبق للقوات المسلحة بالجيش الأمريكي. وقد وضع "جيمس جافين" محمدا ﷺ على رأس قائمة بأعظم القادة. أما "ربه" و"مخلصه" المسيح عيسى فقد وضعه في المرتبة الثانية. أمريكي آخر يدعى "مايكل س. هارت" صاحب "شركة هارت للنشر" في الولايات المتحدة الأمريكية ومتخصص في علم الفلك

والرياضيات.. ألف كتابا فى خمسمائة واثنين وسبعين (٥٧٢) صفحة عن أكثر الرجال تأثيراً عبر التاريخ منذ زمن آدم وإلى الزمن الحالى. وقد وضع محمداً نبى الإسلام الكريم على رأس القائمة التى وضعها للرجال المائة الأكثر تأثيراً.. وعلى غير المتوقع ومايثير الدهشة أنه وضع "ربه" و"مخلصه" المسيح عيسى فى المرتبة الثانية. وهذه الأمور بعيده عنا بعض الشىء.

ولكن برجوعنا إلى بلدنا (جنوب أفريقيا) فلدينا المذيع "بيل تشالمرز" صاحب الشخصية المحبوبة. وهو سيظهر الليلة على شاشة التلفاز فى برنامجه المعروف باسم "مسائل الصليب". ان "بيل تشالمرز" فى نهاية المناظرة الحيوية التى تبثها قناة تليفزيون هيئة الإذاعة فى قناة جنوب افريقيا (S.A.B.C.T.V.)حول موضوع "الإسلام والمسيحية" وهو نفس موضوع ندوتنا

هذه الأمسية، علق بتلك الكلمات الودودة:

"حسنا! إننى أعتقد أنه يمكن القول اعتمادا على هذه المناظرة أنه يوجد حاليا إلى حد ما تقبل أكثر لدى الطرف الإسلامى لمؤسس المسيحية، من تقبل الطرف المسيحى لمؤسس الإسلام. أما دلالة ذلك فنتركها لك أيها المشاهد لتحددها بنفسك. ولكنى أرجو أن تتفقوا معنا على أنه أمر حسن أننا نتحدث سويا" أ. هـ .

وهو يشير إلى وجود تسامح ومودة عند الطرف الإسلامى تجاه المسيح عيسى (عليه السلام) أكثر منها عند الطرف المسيحى تجاه مؤسس الإسلام [١].

السيد مدير الندوة.. السيدات والسادة الكرام انه لديكم جميعا فرصة للمشاهدة المجانية للشريط

---

(١) يعنى محمدا رسول الله ﷺ.

التلفازى لذلك الاجتماع، تلك المناظرة الكبرى التى جرت على شاشة التلفاز سواء بنظام)(V. H. S.) أو (Betamax) حسب اختياركم وطلبكم ويمكنكم الحصول عليه من مركز الدعوة الإسلامية. ولكن سيتعين عليكم وضع مبلغ خمس وعشرين (٢٥) رند كتأمين لأنه بعد إعطائكم ذلك الشريط لانستطيع ملاحظتكم لاستعادته! ويمكنكم بعد أسبوع إعادة الشريط واستعادة قيمة التأمين بالكامل. إننا لانؤجر الشرائط التلفازية ولكننا نعيرها لكم. وسوف تلاحظون من خلال مشاهدتكم لذلك البرنامج شيئا أبعد مما ذكر لكم "بيل تشالمرز".. انظروا! سوف تكتشفون فى ذلك الشريط السبب الذى دفع "بيل تشالمرز" للقول بأنه يوجد تعاطف أكثر عند الطرف الإسلامى منه عند الطرف المسيحى تجاه الإسلام.

إنكم سوف تكتشفون مثالاً نموذجياً لنوعٍ من

"المرض" انظروا! هناك حاليا "مرضا" متفشيا فى مسيحى العالم. إنهم يسمونه "الولادة مرة ثانية" (born again) وهى طائفة أو ديانة ابتدعت حديثا. ومن قبل كان يقال عن حوارى عيسى أن "الروح" كانت معهم. أما الآن فهؤلاء "المولودون ولادة ثانية" يقولون أن "الروح" فيهم أو داخلهم وأنها تملؤهم بالكامل...! وجاءنى أحد هؤلاء "المرضى" فى مكتبى بهدف دعوتي لكى أشاركه هذا "المرض" فسألته: "ألست تزعم أن "الروح فيك أو داخلك"؟ قال: نعم! قلت: هل "الروح" تتخلل وتنفذ فى كل نسيج من كيانك؟ قال: نعم! فقلت: إذن فلا يمكن إغوائك أو تجريبك. فإذا كان "روح" الله يملؤك بالكامل، فهل هناك مجالا أو مكانا ليدخل إليه الشيطان قال: لا! قلت: إذن فإنه ليس من الممكن أن تغوى أو تجرب. قال: لا ! قلت: إذن فإننى أهنئك! فأنت أعظم ممن تؤله وتعبد..!

إنك أعظم من "ربك" و"مخلصك"المسيح عيسى..!
لأن الشيطان أغوى وجرب المسيح عيسى[1]
أما أنت فلا يمكن إغوائك أو تجريبك! فياللعجب أنك لاتُغوى ولا تُجرَّب ولكن عيسى غُوِيَ وجُرِّبَ..؟! فقال: لا.. لا.. لا.. أنا أيضا أغوى وأجرب.. ! قلت: فى هذه الحالة فليس "الروح" معك أو فيك..! فإن الأمر لايخرج عن أن يكون واحدا من اثنين.
فإن كان "الروح" فيك فأنت أعظم من عيسى لأن عيسى وحوارييه غووا وجربوا.. وأنت بذلك تزعم إنك أعظم منهم جميعا. وإن كنت تغوى وتجرب فليس "الروح" معك أو فيك....
الأفضل أن نقول بما بينه لنا رسول الإسلام الكريم حقا وصدقا فى قوله ﷺ مامعناه :
" إن الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم".

---

(١) (يعنى وفقا لما ذكر الانجيل (مرقس ١: ١٢ ـ ١٣) (لوقا ٤: ١٣)

إن هذا مايحدث: فالشيطان يعبر جسم الإنسان كما يعبره الدم. فكما يجرى فى عروقك الدم، فإن تلك (الخواطر والنزايا) الشيطانية والنزعات والميول والرغبات الشريرة والمغريات تجرى أيضا فى جسمك.

وسُئل الرسول صلى الله عليه وسلم عما إذا كان يتعرض لذلك.. وقد كان من التواضع بحيث اعترف بأنه يتعرض لذلك إلا أن شيطانه تحت السيطرة..

وعودة إلى الحديث عن أولئك العلماء والمثقفين المسيحيين.. فكما قلت فإن هؤلاء العلماء المثقفين المسيحيين يقتربون من الإسلام.. إنني أتحدث عن العلماء والمثقفين وليس عن "المرضى"..

إن أكبر نقاط الخلاف بيننا وبين المسيحيين وأكثر مايثير غضب المسلمين هو قول المسيحيين بشأن عيسى: إنه الإبن الوحيد المولود لله. وإن عيسى مولود وغير مخلوق.

(Jesus is the only begotten son of God, Begotten not made.)

فكلمة "المولود" تثير غضب المسلمين.. وهى حقا كلمة مثيرة للغضب كما جاء فيما تلاه علينا القارىء من قرآن.. فقد تلا علينا هذه الكلمات.. وهى كلمات شديدة جدا : ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولدا. لقد جئتم شيئا إدا. تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا﴾.(١)

فالقرآن يشير هنا إلى مايقوله المسيحيون فيما يخص عقيدتهم فى عيسى، إنه ابن الله المولود (وإنه ليس مخلوقا لله). ويرد الله سبحانه وتعالى بقوله :

﴿ لقد جئتم شيئا إدا ﴾ يعنى: بغيضا مقيتا. فهذه العلاقة المزعومة بين الله وعيسى عليه السلام لهى من أعظم المقالات والاعتقادات وأشنعها وأبعدها

(١) مريم: من ٨٣ ـ ٩٠ .

وأبغضها إلى الله سبحانه وتعالى وإلى كل ذى حجر، وإلى كل مخلوقاته من سماء وأرض وجبال. فياله من اعتقاد بشع أن نقول بأن الله اتخذ ولداً لأن الولادة فعل من الأفعال الحيوانية المتعلقة بوظائف الغريزة الجنسية الدنيا للحياة. فكيف تعزون مثل هذه الصفة لله سبحانه وتعالى.

ولذلك فإن اثنين وثلاثين (٣٢) عالما مسيحيا من ذوى المكانة الرفيعة يساندهم ويعاونهم خمسون (٥٠) فرقة أو ملة مسيحية أنتجبوا وأصدروا ونشروا "النسخة القياسية المنقحة"(R.S.V.) للكتاب المقدس.

وقد طرحوا هذه الكلمة "المولود" بلا حرص على الرسميات وبلا تحفظ. وكلمة "المولود" موجودة فى نص (يوحنا ٣ : ١٦) فى "نسخة الملك جيمس" (K.J.V.) للكتاب المقدس ـ وكل مسيحى جدير

بهذا الاسم يعرفها عند ظهر قلب. وفقرة (يوحنا ٣ : ١٦) هى الجملة الأكثر ترجمة من أى جملة أخرى فى العالم. والآن راجعوا هذه الكلمة! "المولود"فى "النسخة القياسية المنقحة" بالكتاب المقدس تجدوا أنهم طرحوها ونبذوها باعتبارها تلفيق واختلاق. وباعتبارها كلمة أضيفت بغير وجه حق إلى النص[1] إننى أقول انه قد

---

(١) أن مصدر عقيدة البنوة الإلهية هو نص (يوحنا ٣ : ١٦) ويقرأ هذا النص فى "نسخة الملك جيمس" (K. J. V.) المعروفة أيضا "بالنسخة الانجليزية المعتمدة " (Authorized version) كما يلى: " لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل أو أعطى أو ضحى بأبنه الوحيد المولود لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية". أما فى "النسخة القياسية المنقحة" (R.S.V.) (نسخة ١٩٧١م) فيقرأ هذا النص كما يلى : "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل أو أعطى أو ضحى بابنه الوحيد لكى لايهلك .. الخ" "ولعل القارئ، قد لاحظ أن كلمة "المولود" (begotten) الثابتة فى "نسخة الملك جيمس" قد نبذت أو طرحت "النسخة القياسية المنقحة" باعتبارها تلفيق واختلاق. ولانها ليست موجودة فى المخطوطات الأكثر قدما.
(most ancient manuscripts) .

حان الوقت لكى نصافح هؤلاء العلماء المسيحيين ونشكرهم لاقترابهم من الإسلام. فقد طرحوا ونبذوا كلمة "المولود" مصدر الإزعاج والإثارة لغضبنا..

هل فعلوا ذلك استرضاءا للمسلمين..؟ لا! بل فعلوه لأنهم لم يجدوها ثابتة فى المخطوطة الأصلية وإنما أدخلت هذه الكلمة على النص. وما كان يجب أن تكون هناك.. إنهم نبذوها وطرحوها .. ومعى الكتاب المقدس.. فإذا أردتم مراجعة هذه الفقرة بعد اللقاء فراجعوها.. فلن تجدوا كلمة "المولود"..

نقطة أخرى مثار خلاف حقيقى بين المسلمين والمسيحيين هى مايعرف بـ "الثالوث". (Trinity) حيث يقول النصارى. إن الآب هو الله. والإبن هو الله. والروح القدس هو الله. ولكنهم ليسوا ثلاثة آلهة إنما إله واحد..!

وهى الصيغة التى تجرى على لسان كل مسيحى.

فـهم يقـولون : " إن الآب قـدير والإبن قـدير والروح القدس قدير ولكنهم ليسوا ثلاثة قديرين وإنما قدير واحد"..!

وبعض المسيحيون يقولون: " إن الآب شخص أو أقنوم والإبن شخص أو أقنوم والروح القدس شخص أو أقنوم ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص أو أقانيم. وإنما شخص أو أقنوم واحد"...!

(The Father is a person. The Son is a person. The Holy ghost is a person. But they are not three persons, but one person)

إننى أسأل الرجل الانجليزى[1]: أية لغة تتحدث؟! إنك قلت: شخص وشخص وشخص.. ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص وإنما شخص واحد فأية

---

(١) يعنى الانجليزى المولد واللسان والتربية.

لغة هذه؟ (وأى منطق هذا؟) طبعاً (سيقولون) إنها لغة الدين (ومنطقه).

إن الأساس المتين الوحيد الذى يمكن لتلك العقيدة (يعنى : التثليث) أن تستند إليه موجود فى "نسخة الملك جيمس" ونسخة الرومان الكاثوليك للكتاب القدس فى رسالة يوحنا الأولى، الإصحاح الخامس - الفقرة السابعة {(١) يوحنا ٥:٧)} حيث تقرأ:

"فإن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد" {(١) يوحنا ٥:٧)}

إن هذه أقرب وأوضح إشارة لعقيدة التثليث فى الكتاب المقدس عند المسيحيين. وقد طرحت أو نبذت تلك الفقرة أيضاً بلا تحفظ من هذا الكتاب.. من فعل ذلك؟ إن علماء المسلمين لم يفعلوا ذلك. ولا فعله علماء اليهود ولا علماء الهندوسية (الهندوكية). وإنما

فعل ذلك اثنان وثلاثين (٣٢) عالم مسيحى رفيع المكانة بتأييد من خمسين (٥٠) طائفة أو فرقة مسيحية. فقد طرحت هذه الفقرة ونبذت باعتبارها تلفيق واختلاق (fabrication) فلم يعد لها وجود فى "النسخة القياسية المنقحة".. ولذلك فإننى أهنئهم على ذلك..! إننى أحييى هؤلاء المسيحيين العالميين والمثقفين وأعبر لهم عن تقديرى واحترامى.. انظروا.. إنهم آتون إلى الإسلام..

(Look! They' re coming to Islam!)

انهم يقتربون من الإسلام شيئا فشيء.. وفيما يتعلق بعقيدتى "الصلب" والقيامة" عند المسيحيين فقد أعطيناكم مطبوعة عنوانها: "عيسى رسول فقط"[١]. ويظهر هذه المطبوعة تقرأون: "إحصائية

---

(١) قمنا بترجمة هذه المطبوعة وصدرت ضمن سلسلة "مكتبة ديدات" بعنوان أساقفة كنيسة انجلترا وألوهية المسيح" نشر المختار الاسلامى بالقاهرة.

مـصـدمـة بشـأن أسـاقـفـة كنيـسـة انجلتـرا". وهؤلاء الأسـاقـفـة يخدمـون بكنيـسـة انجلتـرا التى تدفع لهم رواتبـــهـم وهم من أرفع الرجـــال فى درجـــات العلم ومراتبهم. وهم أكثر الناس توقيرا وتبجيلا فى العالم المسيحى عند أتباع المسيحية.. "المستقيمة الرأى" (among the orthodox) جاء فى صحيفة الـ "ديلى نيـوز" الصـادرة فى جنوب افـريقـيـة الخـامس والعشرين (٢٥) من يونيو هذا العام [١]. نقلا عن مـصـادرهم فى لندن" أكـثـر من نصف الاسـاقـفـة الانجليكانـيين فى انجلتـــرا يقـــولون إنه ليس من الضرورى أن يؤمن المسيحيون أن المسيح عيسى هو الله".

فلا جناح على المسيحيين ألا يؤمنوا أن المسيح

---

(١) ١٩٨٤م.

عيسى هو الله.

وهذه نقطة خلاف كبيرة بين المسلمين والمسيحيين وقد طرحوا هذه المسألة الآن.. ويقولون: إن لم تؤمنوا بذلك فأنتم مازلتم على الملة الانجليكانية فهم لايودون أن يخسروا أتباعهم بدخولهم فى الإسلام! لأن ذلك هو جوهر الخلاف بيننا. فنحن المسلمون نقول إن عيسى ليس هو الله. والمسيحيون يقولون إن عيسى هو الله. ولكن أكثر من نصف أساقفة كنيسة انجلترا يخبرونكم بأنه لا يجب عليكم أن تؤمنوا بأن عيسى هو الله. وهذا معناه أنه ليس هو الله. فلم يعد الإيمان بألوهية المسيح ركن وأساس فى دينهم[1]..

ولذلك فإننى أحيى هؤلاء الأساقفة الانجليكانيين.

---

(١) جاء فى الأصل: دينكم .. ولما كان هذا القول لاينطبق على جميع المسيحيين بل العكس هو الحاصل فهم جميعا يؤمنون بألوهية المسيح، رأينا أن هذا القول ينسحب على هؤلاء الأساقفة التابعين للملة الانجليكانية.

وهذا مايجب أن نفعله جميعا.. وماهو غرضهم وماهو دافعهم للقيام بذلك؟ هل دفع أحد شيوخ العرب رشوة إلى هؤلاء الأساقفة ليغيروا عقيدتهم؟! أخبروني من الذى رشاهم لكى يتخلصوا من القاعدة الأساسية فى عقائد المسيحية ـ ألا وهى : ألوهية المسيح، ويقولوا: إنه لا يجب عليكم الإيمان بذلك بعد الآن! وتضيف الصحيفة ـ ولتقرأوها فى بيوتكم ـ إن استفتاء ٣١ أسقف انجليكانى من بين ٣٩ أسقف انجليكانى فى انجلترا، أظهر أن كثيرا منهم يعتقد أن معجزات المسيح وولادة المسيح من عذراء وقيامته من الموت من الممكن ألا تكون قد حدثت تماما كما هو موصوف بالكتاب المقدس.

فهذه روايات أقرب إلى الحكايات التى تحكى للأطفال أو روايات ملفقة للتضليل.. فمن الممكن ألا تكون قد حدثت.. فـ "قيامة" عيسى من الممكن ألا

تكون قد حدثت.

وقد أعطيناكم كتابا مجانيا عنوانه:

"مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والوهم"

(Crucifixion or Crucifiction?)

وعندما تقرأون هذا الكتاب لايمكنكم إلا أن توافقوني على أن روايات صلب المسيح ماهي إلا خيالات وأوهام ليس لها أساس في الواقع.

ولذلك فإن هؤلاء العلماء النصارى الذين وصفوا في القرآن الكريم بالعلم. آتون إلى الإسلام..!

وأنا أهنئهم على ذلك وأحييهم..!

إن أحد عشر (١١) أسقفا فقط أصر على أن المسيحيين يجب أن يعتبروا المسيح إلها وإنسانا في ذات الوقت. بينما أكد تسعة عشر (١٩) أسقفا من أحد وثلاثين (٣١) أسقف.. ولتحسبوا النسبة المئوية في بيوتكم، أن المسيح عيسى لم يكن سوى المبعوث السامي من عندالله .

(God's Supreme agent)

يعنى رسول الله. وهذا مانقوله نحن المسلمين وهذا مايقوله القرآن الكريم. ﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق. إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله﴾[1] فهذا مايقوله المسلمون بشأن المسيح: إنه رسول الله.

والآن تسعة عشر (١٩) أسقفا أنجليكانى من أحد وثلاثين (٣١) أسقف انجليكانى يقولون إنه كان رسول لله فقط..

وفى هذا الأمر رسالة إلى كل مسلم.. بأن الوقت قد حان لكى نشارك الإسلام مع رفاقنا من أبناء بلدنا.

انتبهوا! العالم المثقف حينما يكتشف اكتشافا فإنه يعرف به ويعلنه ويذيعه أما العامة فهم لايدرون ماذا يجرى حولهم ـ فهم كقطيع الغنم.. فيظلون مكانهم

---

(١) من الآية ١٧١ من سورة النساء.

فى المزود أو الاسطبل.. إنه يجب علينا أن نحررهم.. ونحضرهم إلينا.. ونقول لهم: انتبهوا! فهؤلاء علماؤكم ومثقفوكم.. إنهم يعترفون بدون أى إجبار أو إكراه.. فليس هناك مسلما ممسكا بسيفه على رقابهم.. هل تذكرون مقالة إن الإسلام انتشر بحد السيف؟ وأنا أسأل أى سيف يدفع ويكره هؤلاء ليخبروكم بأنهم يتفقون مع عقائدنا نحن المسلمون؟ خطوة بخطوة.. ولكنهم يجرون أرجلهم فقد حان الوقت لكى ندفعهم ونحثهم على الإسراع بالخطوات.. ولنقل لهم: انتبهوا! ماهو الفرق الآن بيننا وبينكم؟

مهما يكن الأمر فإن جوهر الخلاف ومثار الغضب للمسلمين قد طرحتموه ونبذتموه.. وتقولون إنكم لا تؤمنون بذلك.. إذن فلماذا لانتصافح.. وتصبحون مسلمين؟!

إننى أختتم هذا الحديث المختصر بكلمات من القرآن الكريم:

﴿ قل: يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، ألا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئا، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله، فإن تولوا فقولوا: اشهدوا بأنا مسلمون﴾(١) فنحن قد أخضعنا إرادتنا لإرادة الله ونريدكم أن تشاركونا زمالة الإيمان وأخوة الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(تصفيق جمهور الحاضرين).

(السيد مدير الندوة): شكرا للسيد أحمد ديدات..

أيتها السيدات.. أيها السادة الكرام.. سوف تتاح لكم فرصة طرح الأسئلة على المتحدث في وقت لاحق. السيدات والسادة الكرام.. القس (السابق) "كنينجهام" (Rev. Cunningham) الذى نعتز بإسلامه وأخوته واختياره لنفسه اسم : " جلال الدين" سوف يحدثكم، ثم يقدم إليكم محدثكم القادم .

---

(١) آل عمران: ٦٤.

(كلمة الأخ جلال الدين)

السلام عليكم..

قبل أن أبدأ كلامى.. إذا كان أحد يرغب فى تناول وجبة طعام خفيفة أو شرابا منعشا.. فهى متوفرة عن يمينى وخلفى..

الحمد لله.. ومعناها (فى العربيـة) إن الثناء كله واجب ومستحق لله ـ إننى "عائد" أو "راجع" إلى دين الفطرة.. (I am a revert) وربما أردتم معرفة ماهو؟ إن كل طفل يولد مسلماً.. إنه وفقا لحديث نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فكل مولود يولد مسلماً ـ ولذلك فقد ولدت أنا أيضاً مسلماً.. ولكن للأسف أهلى : والدىّ على قدر علمهما ـ علمانى ديانة آبائهم وهى المسيحية ـ (ظنا منهما أنها أحسن دين). وأصبحت أحب الكنيسة التى كنت أنتمى إليها وأصبحت أحترم أهلى وأتباع كنيستى.

ونشأت كمسيحى.. وطيلة حياتى كنت أحتفظ

فى نفسى بفكرة: أن يأتى يوماً أتعبد وأعمل فيه للكنيسة.. أن أصبح كاهنا أو قسيسا.. عملت بجد.. ودرست بجد.. وفى النهاية ذهبت إلى روما..

أولا، ككاهن أو قس شاب يدرس بالمعاهد اللاهوتية.. فأنت كثيرا ماتستفهم وتشك.. فأنت تتعلم كثيراً من العقائد ـ وكثيراً من الفلسفات.. وبدأت أستفهم فى كل وقت عن أحدية الله خالق هذا الكون.. ولكنى مع ذلك لم أحصل على معلومات كافية.. وكنت فى بعض الأحيان أمثل مصدر إزعاج إلى حد ما لأساتذتي.. ولكن الحمد لله ـ فقد صبروا على واحتملونى..

عقب رسامتى للعمل كشماس عدت الى جنوب إفريقية لأجد أن أعز أصدقائى لم يحضر لاستقبالى بالمطار.. ودهشت إلى حد ما ومن الطبيعى أننى أصبت بخيبة أمل.. وعندما وصلت أخبرنى والدى

بالمطار أنهما لم يريا صديقى هذا واسمه "كارل" وكان أيضا سيصبح قسيسا فى الكنيسة الكاثوليكية..

فذهبت لكى أزوره.. فأخبرنى بأنه لم يعد بإمكاننا أن نظل أصدقاء.. فقلت له: ما الذي يمنعنا من أن نبقى أصدقاء.. فقال: الواقع اننى لم أعد أدين بالكاثوليكية. قلت: حسنا! إن هذا لايجب أن يمنعنا من أن نكون أصدقاء.. ولكن إذا كنت لم تعد تدين بالكاثوليكية فبماذا تدين؟ فقال: إننى مسلم!.. فصعقت.. ! قلت: أنت مسلم..؟! إنهم همج وثنيون!! إنهم لايؤمنون بالله! إنهم لايؤمنون بالمسيح!

فقال إنه ليس مستعدا للشجار والجدل معي.. وقال إذهب إلى القوم الذين علمونى الإسلام وتحدث معهم.. فقلت: من الذى فعل بك هذا...؟! قال: أحمد ديدات.. قلت: هذا يكفى..!! فقد فاض بى الكيل من هذا الرجل! إننى ذاهب لأزوره! وقد فعلت! فقابلت

السيد ديدات والسيد فانكر والسيد خان.

ولقد كان لقاءا من النوع "الديداتى"..

إنه رجل فاق توقعى.. ففى غضون فترة قصيرة أثبت لى خطوة بخطوة أنه ليس هناك "ثالوث".. وكشف لى عن بساطة وحسن كلام الله ورسالته فى القرآن الكريم..

وأخيرا فى إحدى الجمع والجمعة يوم اجتماعنا للصلاة.. نطقت بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

إنه موقف صعب عندما يصبح المرء "عائدا" أو "راجعا" إلى الإسلام.. وبمناسبة ذكر "العائد" أو "الراجع" (revert) فإننا كثيرا مانتخيل أو نتصور أو نعتقد أن الناس "تبدل دينها" إلى الإسلام (convert) .. فلا أحد "يبدل دينه إلى الإسلام.. فقد قلت أن كل أحد يولد أصلا مسلما.. ثم يحدث

أن يترك (بعضنا) الصراط المستقيم.. ولذلك فإننى "رجعت" و"عدت" مرة أخرى إلى الطريق الإسلامى.. وكان الأمر صعباً.. كان الأمر فى غاية الصعوبة.. فلم يكن المجتمع الذى تركته سعيداً بى. واضطهدتنى عائلتى.. ولكن هذا أمر مفهوم.. وأعتقد انه لو كان لى ابنا أو بنتا وقد بدل دينه إلى دين آخر غير الإسلام فإنه من الطبيعى أن أنزعج وأكدر..

ولكن الحمد لله.. فقد لقيت حياة جديدة فى كندا.. فقد ذهبت لأعيش فى كندا لفترة وبدأت فى مزاولة مهنة جديدة.. وأصبح لى أصدقاء جدد. ودين جديد.. ولكن كان مقدر الى أعود (إلى جنوب إفريقية) ولكن طوال فترة غيابى (عن وطنى) لم أكن مطبقا لتعالم هذا الدين الجديد.. الإسلام. ولقد كنت مسلما.. فقد نطقت بالكملة (يعنى الشهادة).. ولكنى لم أكن مطبقا لها.. ولكن الآن والحمد لله

فـإننى أحـافظ على الصلوات الخـمس.. وأعـمـل كل الوقت مع "مركز نشر الاسلام" (I. P. C.).. فأنا أدعو إلى الإسلام وأبشر به..

إن ذهابى إلى كندا ورؤيتى لهـذا البلد الجـمـيل.. يجعلنى منجذبا لـ "جارى ميلر" ضـيفنا ومـحدثنا اليوم.. وقد أتى من "تورونتو" بكندا... وهو مواطن كندى.. ومـتزوج وله طفلين.. ومن المؤكد أننا لذوى حظ عظيم أن يكون بيننا.

وهناك عدة أوجه للشبه تجمعنا.. فكلانا كان على الملة الكاثوليكية من قبل.. وكانت لديه الرغبة فى أن يكون قـسيـسـا.. أو كـاهنا.. وقـرأ وتعلم تعليـمـا كـاثوليكيـا.. فـقـد قـرأ وتعلم عند "الجـزويت" أو "اليسوعيين".. وقد تعلمت أنا أيضا عندهم.. وكلانا كـان خـادما للكاهن فى القـداس (altar boy) .. ولذلك فقد وجدنا الكثير من الموضوعات التى يمكننا

التحدث بشأنها عندما قابلته بالأمس.. وقد اكتشفنا هذه الصفات المشتركة بيننا.. ولكنى تركت الكاثوليكية إلى الإسلام.. أما "جارى ميلر" فقد ترك الكاثوليكية إلى شىء آخر.. وسوف أدعه يخبركم عنه بعد قليل.

وأود لو أنكم أنصتم إليه جيدا.. وهناك العديد من الأسباب لاعتماده ولجدارته... فهو مذيع يظهر فى التلفاز.. ويحاضر فى الندوات العامة وفى الإذاعة ويشتغل أيضا بالكتابة.. وهو يستحق الاستماع الجيد.. أود لو أنكم أنصتم إليه..

وأخيرا أود لو أنكم سألتموه أى عدد من الأسئلة التى تعن لكم..

والآن أدعوك يا "جارى ميلر" لمقابلة أهل "دربان"..

جزاك الله خيراً..

(تصفيق جمهور الحاضرين)..

كلمة السيد جارى ميلر

السلام عليكم.. أصدقائى المسلمين..

سلام لكم.. الأصدقاء المسيحيين..

وقد اتفق أن يكون لكلا التعبيرين نفس المعنى.. ومرحبا بكم جميعا بصفة عامة..

لقد تحدث السيد "ديدات" ومن الطبيعى أنه قال بعض الأشياء التى لايحب المسيحيون على الأرجح أن يسمعونها ـ ليس بالضرورة لأنها غير صادقة أو غير حقيقية.. فقد قال كثير من أساقفة كنيسة انجلترا فعلا إن عيسى ليس إلها.. وهذه حقيقة.. فهم قد قالوا ذلك.. ولكن هذا يغضب كثير من المسيحيين ويدعوهم إلى أن يسألوا: كيف يمكن لامرء يدعى أنه مسيحي أن يقول هذا..؟! على أية حال فإننى أيضا سوف أقول بعض الأشياء التى سوف تغضب الناس.. أشياء ربما لايريد المسلمون أن يسمعونها.. وأشياء ربما لايريد المسيحيون أن يسمعونها.. ولكن إذا كنتم

لاتحبـون الاستمـاع إلى مـاأقـوله فـاسألوا أنفسكم: هل لأنه غير حقيقى وغير صادق.. ولماذا يضايقنى؟ وكما قال صديقى للتو فقد تناقشنا.. وقد قابلته أمس للمرة الأولى حسب ما أعتقد.. وقد اكتشفنا أننا فى وقت من الأوقـات كنا نعـيش على بعـد بضع مـئـات من الأميـال من بعضنا البعض فى كندا لفترة تتراوح بين ستـة (٦) وثمـان (٨) سنوات.. ولكن مـا لم أكن قـد التقيت به مصادفة فى الشارع فإننى لا أذكر أبدا أننى قابلته قبل الأمس..

وقـد قـال (فى كلمتـه) إنه هجـر الكاثوليكيـة إلى الإسـلام.. وإننى هجـرت الكاثوليكيـة إلى الكنائس والفـرق البروتسـتـانتيـة.. ولكن يجب أن أوضح أولا. ولا تسـيئوا فهم وجهتنا.. فأنا لم أحضر هنا بدعوة من كنيسة.. فقد طلب منى السـيد "ديدات" الحضور وهو لم يدفع لى لكى أحـضـر.. وبعـد حـضـورى بيـومين

سألت: من سيدفع مصاريف هذه الرحلة؟ فقال: إننا لانستطيع تحملها .. قلت: حسنا! .. وانتهى الموضوع..!

إذن لم يدفع لى أحد لكى أحضر هنا.

إننى أدعى من وقت لآخر لكى أتحدث فى الكنائس وأحيانا أتحدث فى المساجد.. وأغلب الأحيان أتحدث بالجامعات.. فى ندوات عامة علنية للمناقشة والمناظرة.. إفهمونى.. هناك كنائس كثيرة.. يعجبها ما أقول وكنائس كثيرة لا تحب ما أقول.. كنت أتحدث مؤخراً فى "فانكوفر" على الساحل الغربى لكندا، وعندما فرغت من كلمتى تقدم شخص ماووصف كلمتى بأنها كريهة للغاية.. وقال إن ماسمعه قد أزعجه وأغضبه وكدره باعتباره مسيحى..

ثم وقف رجل آخر كان يجلس خلفه تماماً.. وكان قسيسا بروتستانتيا فى الكنيسة المتحدة لكندا.

(United Church of Canada)

وهى تضم أكبر طائفة دينية فى كندا وتقدم ليصافحنى وقال: أحسنت! إننى أريد أن أعرف اسمك وعنوانك.. إننى أحب ماقلته.. ولذلك فلا يمكنكم أبدا أن تعتبروا جميع المسيحيين سواء.. فهم يندرجون بين طرفى النقيض.. فجميع الاختلافات التى يمكنكم تصورها سيكون هناك مسيحيين بين هذين الطرفين.. فأرجو أن تفهموا أن بعض الكنائس تقدر وتعجب بما أقول .. وبعضها لا يقدر ولا يعجب بما أقول..

ولكى أوضح بعض المصطلحات (يجب أن أقول) إننى دهشت لاكتشافى صباح اليوم عند مطالعتى للصحف المهتمة بأخبار الأمور التى مقرر لها أن تجرى فى المدينة.. حيث ذكرت الصحيفة أن "جارى ميلر" سوف يلقى كلمة وأنه "مبشر مسيحى" أو "منصر" (evangelist)..

فخلال سنوات كنت أقوم فيها بأعمال "التبشير" أو "التنصير" مع الكنائس سواء عند تقاطعات الشوارع أو فى الكنيسة أو فى أى مكان أذهب إليه، كان الناس يقولون لى إن ما أقوم به هو "التبشير" أو "التنصير".

(evangelism) و.. إننى "مبشر مسيحى" أو "منصر" وكنت أقول لهم إننى أفضل لو أنهم لم يستعملوا هذه الكلمة لأننى من خلال فحصى "للكتاب المقدس" بعناية وكما أفعل دائماً لم أجد عيسى تفوه أبداً بكلمة "تبشير" أو "تنصير".. إننى لا أقول إنها كلمة سيئة، فإن كنت تريد أن تصف نفسك بأنك "مبشر" أو "منصر".. فلتفعل على الرحب والسعة.. أما أنا فأفضل ألا أصف نفسى كذلك.. إننى دائما أفضل ألا أفعل ذلك لأننى لم أجد عيسى استعمل هذه الكلمة.

وهذا لايعنى أنها كلمة خاطئة أو أن الاستعمال غير صحيح.. إننى أحاول فقط اختيار ما وجدت عيسى يقول: وهو لم يستعمل هذه الكلمة أبدا..

وقد دهشت انه تلقى مكالمة هاتفية من أحد الأشخاص يريد أن يعرف مؤهلاتى (أو الأسباب التى تجعلنى أهلا للكلام وتجعل كلامى جديرا بالاعتماد) (credentials) . يعنى بأى سلطان أتحدث؟ ولأى سلطان أستند فى حديثى عن الإسلام والمسيحية؟

(By what authority and power did I speak about Islam and Christianity)

وقد أصبت بالدهشة نوعا ما لسماعى هذا.. وصاحب المكالمة الهاتفية قال إنه مسيحى.. وما فعله صاحب المكالمة الهاتفية هو منافى للمسيحية لأقصى حدا فهذا عين مافعله اليهود والرومان وغيرهم عندما كانوا يسألون عن حوارى عيسى أو تلاميذه. فأنتم

تجدون ذلك فى الإصحاح الرابع من أعمال الرسل وفى غيره من المواضع. فعندما كان الحواريون يحاولون التبشير أو الوعظ كان الرومان أو اليهود يسألون: بأى سلطان تتحدثون؟ وبأى المدارس قرأتم ودرستم؟ فأنتم مجرد صيادو سمك..! فكيف تجرأون على الكلام؟

ولذلك أرجو ألا يكون هذا طبع أكثر الناس. بحيث يبدو أنهم يعتقدون أن على المسيحى اليوم أن يكون مثل الفِريسى أيام المسيح، وأنه يجب أن يذهب إلى المدارس ويحصل على الشهادات.. فيكون بذلك معتمداً ومجازاً..

إننى يمكننى أن أذكر لكم مؤهلات كتلك إذا أردتم.. ولكننى أستحى من أن أتدنى إلى هذا المستوى.

والآن.. أرجو أن تفهموا ـ مهما يكن ظنكم بما

تسمعونني أقول - إنني أحاول أن أساعد وأعين "المبشرين المسيحيين" أو "المنصرين".. موافقون؟!

والبعض قال لي منذ بضعة دقائق: " إنه لايمكنك مساعدة أو معاونة "المبشرين المسيحيين" أو المنصرين إذا وقفت على نفس المنصة مع أحمد ديدات..!"

إنني أحاول أن أساعد "المبشرين المسيحيين" أو المنصرين..

أنصتوا بعناية..

كثير من الناس طبعاً لايرى الأمر كذلك.. ! ذلك أن كثيراً من الناس - والمسلمين والمسيحيين في هذا سواء - يريدون ألا يفطموا طول حياتهم! إفهموا! إذا أعطيتم الرضيع لبنا وظللتم تعطونه لبنا.. فسوف يكبر ويكبر.. ولكن هب أنكم لم تعطونه شيئاً آخر سوى اللبن.. فبعد مرور بعض الوقت.. يصاب بالمرض.. لأنه يأتي وقت يحتاج فيه إلى اللحم..

والفاكهة.. والخضروات.. وقد كتب "بولس" عن ذلك فى إحدى رسائله المتضمنة فى "الكتاب المقدس".. فقال: "دعونا نتجاوز اللبن، لأنه يجب أن نبدأ فى تناول اللحم..".

افهموا..! إن معظم المجتمع المسيحى وكذلك معظم المجتمع المسلم يحبون أن يذهبوا وينصرفوا من تجمعاتهم ولقاءاتهم على أسس أسبوعية.. ليسمعوا نفس الموضوع مرارا وتكرارا: لاتنسوا الصلاة أو الدعاء.. احمدوا الرب.. سبحوه ومجدوه.. وهلم جرا.. وهم لا يريدون معرفة الجديد.. فما يريدون الاستماع إليه معروف لهم.. وكلنا نعرفه.. ولذلك يجب أن نتجاوز هذا أحيانا.

وحين أقول إننى أحاول مساعدة ومعاونة "المبشرين المسيحيين" أو المنصرين فإن هذا ما أقصده: إننى إننى أقول "للمبشرين المسيحيين" أو المنصرين : إنكم

تريدون "هداية" المسلمين إلى المسيحية.. ولكن انظروا ماذا صنعتم بدلا من ذلك؟

إنكم تقولون إنكم تحاولون "هداية" المسلمين.. فتؤلفون الكتب وتلقون بالكلمات والخطب.. وهلم جرا.. فأنتم تريدون "هداية" المسلمين ـ ولكن بدلاً من "هداية" المسلمين أنظروا ماذا صنعتم بسبب ماتقولون..؟!

افهموا..! "المبشر المسيحى" أو المنصر يريد من المسلم أن يبدأ فى التفكير.. فيسأله بعض الأسئلة.. ويجرى مناقشات .. وهلم جرا.. ويغرس "بذور" صغيرة.. فهو يريد من المسلم أن يبدأ التفكير.. ولكن "المبشر المسيحى" أو المنصر لايقول للمسلم عما يجب أن يفكر.. وإنما يريد منه أن يبدأ فى التفكير.. إنه لايقول له عما يجب أن يفكر فيه.. لأن "المبشر المسيحى" أو المنصر عادة لم يفكر هو نفسه فى

الأمر...!!

إن كلامى هذا يبدو أنه ينطوى على شىء خطير.. دعونى أوضح ما أقصده ببضع أمثلة:

فـ "المبشر المسيحى" يقول للمسلم: "هل يقول القرآن إن عيسى كان بلا خطيئة؟" فيجيب المسلم: "نعم"..! لقد كان إنسانا كاملا وهو لم يخطىء أبدا.. فيقول"المبشر المسيحى" : " هل يأمر القرآن محمدا بالتوبة؟" فيجيب المسلم: "نعم"..! القرآن يأمر محمدا بالتوبة..

هذه المسألة كلها..

فـ "المبشر المسيحى" لايقول شيئا آخر.. إنه يأمل أن يبدأ المسلم فى التفكير ومراجعة نفسه على النحو التالى: إن عيسى لم يخطىء أبدا.. أما محمدا فكان يجب عليه أن يتوب.. ! فربما كان عيسى أفضل من محمداً..!" إن هذا مايتمناه.. ولكنه لايجرؤ على أن

يقـول هذا.. لأنه لو قـال ذلك.. لو أنه قـال : " إن إنسـاناً بلاخطيـئـة أفـضل من إنسـان تائب من الخطيئة"لو أنه جرؤ على أن يقول هذا.. فإنه يخالف تماما بذلك تعاليم عيسى.. ولو أنه من الحماقة بحيث يقول ذلك فإنه يكون قد خالف تماما تعاليم عيسى.

ونصيحتى للمسلمين.. إذا سألكم أحد تلك الأسئلة فاطلبوا منه أن يخبركم بقصة "الابن المسرف أو المبذر" (the prodigal son) فهم جميعا يعرفون تلك القصة المذكورة فى "الكتاب المقدس".. وهى قصة الشاب الذى طلب من أبيه أن يعطيه المال الذى سوف يرثه بعد موته.. فأخذ المال وأنفقه على أشياء كريهة وبغيضة.. فاطلب منه أن يخبرك بتلك القصة وماهو الدرس المستفاد منها؟ لأن الدرس المستفاد من تلك القصة يتصل بشكوى الأخ الآخر فى العائلة.. وهو الابن الطيب.. فعندما عاد الابن الشرير وتاب، رحّب

به أبوه.. وهنالك اشتكى الابن الطيب قائلا: " إننى لم أفعل أى خطيئة أبداً.. وانظر كيف تعامل أخى الذى كان شريرا إلى حد بعيد".. فأخبره أبوه بمدى خطأ موقفه.. وقال له: " إن أخيك كان ميتا وهو الآن حيى..!"

افهموا إذن..! إن الإنسان الكامل ليس أفضل من الإنسان التائب من الخطيئة..

واطلبوا من "المبشر المسيحى" أن يخبركم بقصة "الشاه الضالة" فى التراث المسيحى..

يقول عيسى "حسب ماورد" فى إنجيل :متى ١٨ : ١٢ ، ١٣" ماذا تظنون. إن كان لإنسان مئة خروف وضل واحد منها أفلا يترك التسعة والتسعين على الجبال ويذهب يطلب الضال. وإن اتفق أن يجده فالحق أقول لكم إنه يفرح به أكثر من التسعة والتسعين التى لم تضل".

وقد كان عيسى يحاول أن يثبت فى أذهان الحواريين أو التلاميذ هذا الأمر: إياك أن تقول مثلا: لأنك كنت تابعا مخلصا لسنوات كثيرة فأنت أفضل من هذا الذى صار مؤمنا بالأمس فقط..

فالإنسان الكامل ليس متصدرا أو متقدما على الإنسان التائب من الخطيئة [١].

وما كانت تلك المجادلة أو المناقشة لتجرى حقا لو أن المسلمين والمسيحيين أدركوا بشكل أفضل معنى كلمة: خطيئة (Sin) ولكن هذه مسألة أخرى ليس لدينا الوقت للتطرق إليها..

مثال آخر يوضح مانرمى إليه أن يسأل (المبشر المسيحى) أو المنصر المسلم: " هل كان عيسى "المسيّا" أو المسيح؟" فيجيب المسلم: "نعم".!

فيسأل "المبشر المسيحى" : " هل كان محمد

(١)وفى التراث الإسلامى: " التائب من الذنب كمن لاذنب له".

"المسيّا" أو المسيح؟" .. فيجيب المسلم: " لا"..!

وهنالك يكف المبشر المسيحى مرة أخرى عن طرح الأسئلة على أمل أن ينصرف المسلم ثم يفكر ويراجع نفسه فى هذه المسألة على النحو التالى: " .. إن عيسى هو "المسيّا" أو "المسيح".. أما محمدا فليس كذلك.. ! فربما يكون عيسى أفضل من محمد.."!

ومايجب أن تفعله (أيها المسلم) فى الواقع هو أن تسأل هذا "المبشر" المسيحى عن معنى كلمة.. "المسّيا" أو المسيح.. قل له: إن عيسى كان "المسّيا" أو المسيح ولكن هل كان هناك "مسيّا" أو مسحاء آخرين بخلاف عيسى..؟".

الآن ستكتشف مدى معرفة "المبشر" المسيحى بـ"كتابه المقدس"..!

لأن ثمة مسحاء كثيرين غيره..!

فداوود وسليمان .. وحتى "قورش" الفارسى كانوا

يدعون أو يلقبون بـ "المسيّا" أو المسيح (فى التراث اليهودى والمسيحى[1].

إنه من العسير أن تكتشفوا ذلك فى "الكتاب المقدس" لأن المترجمين يخفون ذلك.. فهم يترجمون الكلمة (بدلا من نقلها) إلى اللغات المعنية.

إن معنى كلمة "مسيّا" (Messiah) أو المسيح: المعين (anointed) ؛ شخص مصطفى أو مختار للقيام بعمل أو مهمة. (somebody picked to do a Job)

فكل ملك من ملوك إسرائيل القديمة كان يدعى: "مسيّا" أو مسيحا.. أما الآن فلم يعد لهذا الاسم نفس الخصوصية كما كان له من قبل.. وإن كان لقبا.. ولكنه لايرقى على وجه الدقة والخصوص للإشارة إلى منزلة الألوهية..

(But it does not particularly elevate to some

---

(١) يستوى فى نيل هذا اللقب أنبياء بنى إسرائيل وملوك الشعوب الوثنية.

divine status..).

إننى أحـــاول أن أبين لكم ضـــعف الحـــجج التى يستـعملها "المبشـرين" المسـيحيين أو المنصـرين فى مطبوعاتهم..

ومن ذلك أيضا سؤال"المبشر" المسيحى أو المنصر للمسلم: " أين جسد عيسى؟!".. فيقول المسلم: "لقد رفعه الله.." فيسأل "المبشر" المسيحى : "أين جسد محـمـد..؟!".. فـيـجيب المسلم: " إنه فى "المدينة" مدفـون فى الأرض.." .ويكف "المبشر" المسيحى عن طرح الأسئلة أملا فى أن ينصرف المسلم ثم يفكر فى الأمر على هذا النحو: "إن هذا شىء يثير الانتباه! إن جسد عيسى ذهب ورحل به.. أما جسد محمد فهو فى القبر.. فربما يكون عيسى نبيا حقا ويكون محمد مدعيا للنبوة(١).

إن الأمل يحدو "المبشـر" المسـيحى فى أن يفكر

(١)جاء فى الأصل (false prophet) ومعناه:نبى كذاب.. وحاشى لله أن يكون محمد رسول الله ﷺ كذلك.

المسلم على هذا النحو.. ولكنه لايجرؤ على أن يبوح بما فى صدره.

لأنه يجب أن نسأل "المبشر" المسيحى أو المنصر:

"هل هذا ماترمى إليه[1]. هل تعنى أن النبى الذى يموت ويدفن مدعى للنبوة.. هل هذا ماتقصده"؟.

اجعله يضع النقط على الحروف..!

لأنه لو كان هذا مايعنيه ويقصده.. فما قوله فى إبراهيم مثلا..؟ فاليهود والمسلمون مازالوا يزورون قبره (بالخليل).. فهل كان إبراهيم مدعيا للنبوة..!!

لأنه مات وصار مدفونا فى الأرض..؟!! فما بال جسد موسى..؟!! إن "الكتاب المقدس" يقول إن الله أخذه.. فقد أرسل ملكا ليحمل الجسد بعيدا.. (فماذا

---

(١) يعنى ماقد توحى به أسئلة "المبشر" المسيحى من أن عيسى نبى حق وأن محمدا مدعى للنبوة.

فى ذلك) وما الذى يثبته..؟

أعتقد أن أكثر مايزعجنى (هو عناد البعض وتشبثهم بظنونهم وأوهامهم وأهوائهم).. لأنه حتى الآن يمكننا أن نرى تحولا وانقلابا فى الكنائس الخمسينية.. حيث أنهم كانوا يصرون عبر السنين ذات العدد أن إيمانك لا أعمالك هو الذى ينجيك .. والكنائس الخمسينية أخيرا بدأت تضع الإيمان والأعمال جنبا إلى جنب.. فالايمان والأعمال معا ينجيانك.. وطالما اتهم المبشرون المسيحيون أو المنصرون (المسلمين)

بأنهم يؤمنون بالنجاة بواسطة الأعمال فقط.. وهم يستشهدون بالآية التاسعة عشر (١٩) من السورة الثانية والثلاثين (٣٢) من القرآن:

(أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنة المأوى نزلا بما كانوا يعملون) [١].

---

(١) السجدة: ١٩.

وهم فى استشهادهم بهذه الآية يزعمون أن المسلمين يؤمنون بأن الأعمال فقط هى التى تنجيهم..

وبطريقة ما فإن العبارة ثابتة ومطبوعة أمامهم ولكنهم لايبصرونها وهى تقول: " آمنوا وعملوا الصالحات.." فالإيمان والعمل كلاهما معا.. وتتغير الكلمة تغييرا طفيفا فى اللغة العربية لتصبح جزءا مختلفا من الخطاب.. فالفعل (آمنوا) معناه أنهم يؤمنون ويعتقدون (they believe) و(الإيمان) كلمة مكونة من نفس الحروف الأصلية الثلاث (يعنى: أ. م. ن) ومعناها ماتؤمن به وتعتقده وتدين به.

(what you believe, your belief, your faith)

وهذه الآية تعنى إنه يجب على المرء أن يؤمن ويعمل.. فالإيمان إلى جانب العمل. وليس أحدهما وإنما كلاهما.. وهذا يتفق تماما مع ماجاء فى "الكتاب المقدس" فى السفر الصغير ليعقوب (يعنى رسالة

يعقوب الحوارى) وعلى وجه الخصوص بالإصحاح الثانى منه.. و"البروتستانت" أو "المصلحون" لم يكونوا يحبون سفر يعقوب كثيرا فى بادىء الأمر.. وقد قال: " مارتن لوثر" عن سفر يعقوب إنه "رسالة تافهة أو قليلة القيمة"(١)..!

(an Epistle of straw) فكأنه يقول: " أنبذوه ورا ء ظهوركم أو اطرحوه بعيدا".. فهذا السفر لم يعجبه ولم يرق له..

ومؤلف رسالة يعقوب يجعل من هذا الأمر مسألة أساسية وضرورية عدة مرات فى الإصحاح الثانى منها. وهو يخاطب المجتمع المسيحى فيقول فى الفقرة السادسة والعشرين (٢٦) على وجه الخصوص.

---

(١) جاء في الأصل: "رسالة (مصنوعة) من القش"! وهو تشبيه يقصد به التقليل من شأنها وأهميتها.

"لأنه كما أن الجسد بدون روح ميت هكذا الايمان بدون أعمال ميت"[1].

فالمسألة إذن لاتقتصر على الإيمان وحده أو الأعمال وحدها. ولكنها تعتمد عليهما معا.. فهذا مايعتقده ويؤمن به المسلمون.. وهذا مايقوله سفر يعقوب.. فلا تقولوا للمسلمين: " إنكم تؤمنون أو تعتقدون بأن الأعمال وحدها هى التى تنجيكم".. فهم لايؤمنون بذلك! وهم يعتقدون أنكم حمقى لأنكم تظنون أن هذا مايقوله القرآن الذى استشهدتم لهم به..!

وما أهدف إليه حتى الآن.. أن أبين أن المناقشات حول موضوعات مثل: كون عيسى بلا ذنوب وكونه المسيح وكونه أخذ إلى السماء ومسألة الإيمان والأعمال.. (كلها مناقشات) لاتثبت شيئا ولاتبرهن

---

(١) (رسالة يعقوب ٢ : ٢٦).

على شيء.. وهى خلافات لن تؤدى إلى شيء.. ولن تصل بنا إلى مكان ما..

إننى أعيب على المسلمين أنهم أحيانا يدعون غيرهم يقود تفكيرهم ويتسلط عليهم..

أيها المسلمون فكروا! وأعملوا عقولكم..! ولاتقولوا: " إننى أناقش خبيرا.. ولا قبل لى بعلمه..!" فكروا!

إن المسألة لاتكمن فى مقدار ماعلمتم ولكن فيما تفعلونه بما علمتم.. وفى مقدار ما تستعملون عقولكم.. و"الكتاب المقدس" أيضا يقول للناس: دعنا نفكر سويا ويحاول كل منا إقناع الآخر بالحجة والمنطق..

ويقول الله فى بعض أسفار "العهد القديم" "تعالوا ودعونا نفكر سويا ويحاول كل منا إقناع الآخر بالحجة والمنطق".

(Come let us reason together)

حقا إن القرآن ينتقد بشدة بعض اليهود والنصارى.. وليس كلهم.. وإنما بعض اليهود والنصارى. وتتحدث الآية الثامنة والسبعين (٧٨) من السورة الثالثة (٣) فى ترتيب المصحف عن بعض اليهود والنصارى فتقول:

﴿ وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وماهو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله، ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴾(١)

والمسلمون يعرفون جيدا كتابهم المقدس (يعنى القرآن الكريم) الذى يقول إن بعض اليهود والنصارى يكذبون فيما يختص بمحتوى كتابهم فهم يحرفونه.. والمسلمون لديهم كل مبرر للإيمان والاعتقاد بصحة هذا القول، وذلك عندما ينظرون فقط إلى المطبوعات

---

(١) آل عمران : ٧٨ .

المعروضة.. فهم يذهبون إلى مكتبة تبيع "الكتاب المقدس" فيجدون أن هناك نسخا كثيرة جدا مختلفة.

(So many different versions)

وإذا دقق النظر فسيجد أن النسخ الحديثة "للكتاب المقدس" تترك بعض الجمل أو الكلمات الموجودة فى النسخ القديمة "للكتاب المقدس".. كما أن النسخ الحديثة "للكتاب المقدس" بها جمل أو كلمات لم تكن موجودة فى النسخ القديمة " للكتاب المقدس" .. فيبدو له أن هناك شىء مريب يجرى وهذا يجعله يفكر ويتأمل فى هذه الآية(١) طبعا سيخالفنى بعضكم - بل على الأرجح فإن كثيرا منكم سيخالفنى ويقول إننى وقفت هنا لأهين مترجمى "الكتاب المقدس" لأن هذا (٢) من عمل مترجمى "الكتاب المقدس"..

---

(١) آل عمران: ٧٨ (٢) يعنى التحريف.

ولكنى لم أقف هنا لأهين مترجمى "الكتاب المقدس".. وإن كان يسعدنى أن أهين قليلا منهم..!! لأنهم يفعلون هذا الشىء وهم يستحقون الإثم لتلاعبهم بالكتاب...!! ولكنى أفعل هذا تماما كما كان عيسى يتحدث إلى جمهرة من الناس.. فقد كان يقول لهم مايريد أن يخبرهم به.. وكثيرا ماكان يرى بين الجمهور فريسيّا [(١)] أو غيره ممن يضل الناس.. فيعرفه ويشير إليه ويقول: " هذا كذّاب" ! فلم يكن عيسى "دبلوماسيا" [(٢)] ! ولهذا فقد اعترضته مشكلات كثيرة فى أكثر من مكان.. لأنه عندما كان يرى كذابا كان يشير إليه ويفضحه بين الناس.. وأنا لن أفعل ذلك.. ولكنى أبين لكم إنه إذا تحدثتم بقسوة

(١) الفرّيسىّ: واحد الفريسيين. وهم طائفة من يهود عهد المسيح عرفت بتمسكها بالطقوس وبالتقوى الكاذبة. المورد (١٩٩٠) .

(٢) يقصد انه لم يكن يهاون أو يفتعل "اللباقة"! (المترجم).

فى حق إنسان ما .. فإنكم بذلك تكونون مقتدين بالمسيح .. وقد وجد المسيح أن هناك وقتا ومكانا (مناسبين) لتمييز وفضح أولئك الذين يقودون ويهدون الناس إلى الكفر.

انتبهوا! إن بعض مترجمى "الكتاب المقدس" أمناء.

ويتنازعون مع مترجمى "الكتاب المقدس" المعاصرين لهم ويتهمونهم بالتحريف "ويقاومون ذلك. ومن هؤلاء المترجمين الأمناء على سبيل المثال: " جودسبيد" و"موفات" (Goodspeed and Mofat) وقد قاما بطبع ترجمتهما "للكتاب المقدس" باسميهما لأن الكنائس رفضت مساندتهم.. وقد كانا أمينين إلى حد بعيد..!!! وكما قلت فإن القرآن ينتقد بعض اليهود والنصارى.. وقد جاء بالسورة الثالثة أن القرآن « الفرقان(١) والآية الثالثة تشرح كيف يجب أن يعتبر القرآن أساسا للحكم والتفريق بين ماهو حق وماهو

(١) (آلم. الله لا إله إلا هو الحى القيوم. نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل. من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان..) (آل عمران: ١ ـ ٤).

باطل فى "الأسفار المقدسة" لليهود والنصارى..

وجاء فى السورة الخامسة أن القرآن يكشف كثيرا مما كان اليهودى والنصارى يخفون(١).. طبعا اليهود والنصارى لايحبون أن يسمعوا ذلك.. وهم فى مقابل ذلك يقتبسون من القرآن فى مجادلتهم ومناقشتهم للمسلمين.. ولكنهم لايحسنون ذلك العمل..! وهذا ما أحاول أن أخبركم به.. فهم يحاولون أن يجعلوا مايستشهدون به أو مايقتبسونه من القرآن يخدم أهدافهم وغاياتهم..

إنه لا مفر.. إذا كان القرآن يقول إن اليهود والنصارى يخفون ويبدلون أشياء (من كتبهم) وهلم جرا.. فمن غير المعقول أن يحاول المرء أن يبحث عن آية في القرآن ليثبت بها أن القرآن يقول إن كل ما

(١) (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير. قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) (المائدة : ١٥).

جاء فى "الكتاب المقدس" حق وصدق.. ولكن هذا مايفعله (بعض) الناس (يعنى: " المبشرين" المسيحيين) . فهم يستشهدون بما جاء فى السورة الخامسة من القرآن.

(وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب) (١).

والآية تتحدث عن القرآن وأنه أنزل إلى الرسول.. والمسيحيون يقولون: "أرأيتم".! إن القرآن يقول بصحة "الكتاب المقدس" ويؤكد صدقه.. فالقرآن نزل ليؤكد صدق وصحة مالدى اليهود والنصارى فى كتابهم"! إن هذا ماتقوله الآية لو أننا وقفنا حيث وقفوا(٢). ولكنهم وقفوا فى منتصف الجملة أو العبارة فمازال هناك كلمتين أخريتين فى العبارة وهما

---

(١) المائدة: ٤٩ (٢) يعنى: إذا لم تكمل الآية.

﴿ ومهيمنا عليه﴾. فالنص الكامل للآية يقول:

﴿وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه﴾ [١].. وكلمة "مهيمنا" كلمة عربية شيقة تدعو للفضول والاهتمام. فمعناها "مراقبة الجودة" (quality control)

فإحدى اشتقاقات هذه الكلمة تستعمل فى الإشارة إلى الرجل الذى يقف فى المصنع بنهاية " نظام التجميع". (assembly line) ليكتشف المنتجات المرفوضة لوجود عيب فيها (regects) فيطرحها. فالنص الكامل لهذه الآية القرآنية يقول إن القرآن جاء مصدقا لما هو حق وصحيح فى كتابهم. ووظيفته "مراقبة الجودة"

(It is the quality control agent)

---

(١) المائدة : ٤٨ .

فهو يبين لكم أى الأجزاء ليست صحيحة فى كتابهم..

إنك لاتخدع المسلمين باستشهادك بهذه الآية.. فإذا هم ذهبوا يراجعون الآية واكتشفوا أنك لم تقرأ إلا نصف العبارة.. عرفوا أن استشهادك غير أمين..
وطبعا بعض "المبشرين" المسيحيين تبدو على وجوههم علامات الألم عندما يتلقون من المسلمين تهمة تغيير وتبديل "الأسفار المقدسة" عند اليهود والنصارى، ويقولون للمسلمين : " كيف يمكنكم أن تقولوا ذلك؟ كيف يمكنكم أيها المسلمون أن تغييروا أو تبدلوا القرآن؟ إنكم لاتستطيعون أن تفعلوا ذلك..! فكيف يمكننا نحن أن نغير ونبدل "الكتاب المقدس"؟!

إن الإجابة سهلة جدا..!! إنها فى منتهى السهولة!! فـ "الكتاب المقدس" لايشبه القرآن، وذلك لثلاثة أسباب على الأقل..

أولا : لقد كان القرآن دائما ولايزال بأيدى الناس. فقد كتبه الناس فى زمن النبى وحفظوه فى صدورهم.. ولم يختلف أحد على محتوى القرآن.. وبعد وفاة الرسول اجتمع أصحابه وجمعوا كل مالديهم من قرآن[1] (وأخرجوا كتابا واحدا مجموعا) واتفقوا على أنه القرآن ولم يتنازع أو يحتج أحد ويقول إنهم تركوا شيئاً من القرآن أو أضافوا للقرآن شيئا ليس منه.. لم يناقش أحد هذا الأمر أو يخالفه.. من البداية.. أما "الكتاب المقدس" فليس له مثل هذا التاريخ.. فقد كان "الكتاب المقدس" ملكا للكنيسة وليس ملكا للناس[2] (The Bible has been the property of the Church not the

---

(١) جاء فى الأصل: من كتابات والمقصود الأجزاء المتفرقة المكتوبة من القرآن.

(٢) يعنى أنه كان فى حوزة الكنيسة ورجالها ولم يكن بإمكان العامة الاطلاع عليه أو قراءته.

people)

فأول قائمة لمحتويات "الكتاب المقدس" (من الأسفار) تماثل نفس محتوياته (من الأسفار) اليوم ترجع إلى سنة ثلثمائة وسبع وستين (٣٦٧) ميلادية أى بعد أكثر من ثلثمائة (٣٠٠) سنة بعد عيسى.. وقد قرروا أخيرا (فى ذلك العام) أى الأسفار من (الكتاب المقدس)(١).

ثانياً: "الكتاب المقدس" مكتوب بلغات ميتة أو بائدة.. أما القرآن فهو مكتوب بلغة حية. فمائة وعشرون مليون نسمة يتحدثون اليوم اللغة العربية لغة القرآن.. إن "الكتاب المقدس" مكتوب بالعبرية القديمة وبالآرامية القديمة وباليونانية القديمة وهى لغات لايتحدث بها أحد اليوم، وقلة من العلماء تعرفها.. فإذا كنت مترجماً فمن اليسير أن تغير وتبدل ماجاء

(١) أى معتمدة ولها صفة القداسة.

فى "الكتاب المقدس" وذلك بأن تقرأ الكلمة أوالعبارة وتخبر الناس بخلافها (١).

ثالثاً: لم يختلف أو يتنازع بشأن حرف واحد من حروف القرآن. فلم يذهب أحد إلى القول بأن هذا الحرف خطأ فى نسختك من القرآن إلا إذا كان الخطأ خطأ فى الطباعة. ولكن لا أحد ينازع ويقول إنه كان يجب أن تكون (الكلمة أو الحرف) هكذا أولا يجب أن تكون كذلك.. حتى يكون هناك جدلا بهذا الشأن.. فى حين أن "الكتاب المقدس" قد وصل إلينا عبر مخطوطات كثيرة جدا.. فأى "كتاب مقدس" جدير بالشراء ملىء بالحواشى.. فبكل صفحة تقريبا حاشية.. فأنت تقرأ الفقرة منه وتجد بالحاشية ترجمة بديلة.. أو قراءة مختلفة.. وردت فى بعض المخطوطات.. ولذلك فما أقصده هو أنه نزاع سطحى إذا قال البعض : " إذا لم

(١) يعنى: ولاتجد من يراجعك أو يفضحك!

يكن بوسع المسلمين تغيير أو تبديل القرآن فكيف يمكن للمسيحيين تغيير أو تبديل "الكتاب المقدس"؟ وذلك لأن الأمر مختلف بين القرآن و"الكتاب المقدس" (ولا وجه للشبه أو المقارنة بينهما).

إن التشكك فى صحة أو أصالة أو موثوقية "الكتاب المقدس" ليس فكرة إسلامية.. فالمسلمون لم يصبحوا بين عشية وضحاها أعداءً "للكتاب المقدس".. إن التشكك فى صحة وأصالة وموثوقية "الكتاب المقدس" فكرة قديمة موجودة داخل "الكتاب المقدس " نفسه! إنها فكرة "كتابية"

(It is a Biblical idea.!)!

فلو أنك طرحت هذا السؤال: " من كتب "الكتاب المقدس"؟ بمعنى: من الذى أخذ المداد والقلم ووضع الكلمات على الصفحة؟ من فعل هذا؟ فالجواب هو: "الكتبة" . (the scribes) . فقد كان ذلك هو

عملهم فى الأزمنة القديمة. فـ"الكتبة" هم الذين كتبوا "الأسفار المقدسة" عند اليهود والنصارى

(the Scriptures)

والفقرة الثامنة (٨) من الإصحاح الثامن (٨) من سفر "إرمياء" تحدثنا عن "الكتبة"..

وبعض اليهود يزعمون أن سفر "إرمياء" هو السفر الوحيد فى "الكتاب المقدس" كله الذى بقى صحيحا وأصيلا وجديراً بالثقة.. وأنا لا أعتقد ذلك.. ولكن هذا يظهر مدى ثقتهم بسفر "إرمياء" ، أكثر أسفار "الكتاب المقدس" صحة وأصالة وموثوقية على حد قولهم تقول الفقرة الثامنة(٨) من الإصحاح الثامن (٨) له من سفراء إرمياء .

"كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الرب معنا. حقا أنه إلى الكذب حولها قلم الكتبة الكاذب"(١)

---

(١) جاء فى الأصل: "How can you say we are wise and the law of the Lord is with us. But behold the false pen of the scribes has made it into a lie"(Jer. 8:8)." =

أنظروا! إن الله يدعوكم فى هذا الموضع ألا تكونوا على ثقة كبيرة فى كون مابين أيديكم "أسفار مقدسة" (أى منزلة من عند الله)، لأن الكتبة.. يفترون على الله الكذب.. فانتبهوا واحذروا..!

فأين هذا الكذب (الذى يشير إليه هنا سفر ارمياأ) لو أن كل شىء فى "الكتاب المقدس" صحيح ومعترف به (legitimate) ..؟!

ولذلك فإن ما أحاول أن ألفت إليه النظر وأثبته فى الأذهان هو أن المسلمين يتفقون مع أغلب الكنائس .. فأغلب الكنائس تعترف بأن "الكتاب المقدس" يحتوى على كلام الله بالإضافة إلى احتوائه على كلام آخر..(١) والمسلمون يوافقون على أن "الكتاب

= وترجمته: "كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الرب معنا. ولكن انظروا الى قلم الكتبة المزيفين المضللين الذى حولها [أى الشريعة] الى الكذب" إارمياء ٨ : ٨)

(١) يعنى كلام البشر.

المقدس" يحتوى على كلام الله ويحتوى على كلام آخر(١).. إنها قلة مسيحية فقط التى تقول بأن كل كلمة فى "الكتاب المقدس" هى من عند الله..وأن أليس فى "الكتاب المقدس" كلمة لبشر.

إن هذا الرأى رأى أقلية (فى العالم المسيحى)..

ولكن يبدو أنه الرأى الذى يجب على "المبشرين" المسيحيين أن يقنعوا به الآخرين ويروجوا له .. وإن لم يكونوا هم أنفسهم مؤمنين به..!!!

وهناك طرقا كثيرة لإثبات تلك الحقيقة(١)

ولكن فى الفقرة الثامنة (٨) من الاصحاح الأربعين (٤٠) من سفر إشعياء إشارة أساسية بهذا الخصوص.. وهذه فقرة يحبها جداً بعض الناس.. وعندى نسخة من "الكتاب المقدس" تعرف باسم : "النسخة" القياسية الأمريكية الحديثة)يعنى كلام

---

(١) يعنى ان "الكتاب المقدس" ليس كله من عند الله.

البشر (New American Standard) ومن فرط حبهم لهذه الفقرة فقد وضعوها على الغلاف الأمامي الداخلي لهذه النسخة.. وهى تقول:

"يبس العشب ذبل الزهر وأما كلمة إلهنا فتثبت إلى الأبد"(١).

فالفقرة تقول: إن الكلمة إذا كانت كلمة الله (حقا) فإنها تبقى إلى الأبد.. فإذا قالها الله فسوف تظل موجودة على الدوام وفقا لهذه الفقرة..

والكنائس التى تقول بأن "الكتاب المقدس" معصوم تماما من الخطأ.. سوف تُعَدّل وتُقيّد ذلك القول (وترد على هذا القول) بأنها تؤمن بأن "الكتاب المقدس" معصوم من الخطأ فى الأصل.. أىَ فى مخطوطته

---

(١) جاء فى الأصل: (The grass withers and the flower fades, but the Word of our God stands for ever) (Is.40:8)
وترجمته: "العشب ييبس والزهرة تذبل ولكن كلمة إلهنا تبقى الى الأبد" (أشعياء ٨:٤٠)

الأصليـة.. وليس فى المخطوطات الموجـودة اليـوم بل فى الأصل.. بحيث لو أنك عرضت على أحد المسلمين ما فى مـخطوطاتهم أو كـتـابهم من تعـارض أو خطأ.. إلخ.. يسـتطيع أن يرد عـليك بقـوله: حـقـاً إن ذلك خطأ! ولكن هذا الخطأ لم يكن موجودا فى "الأصل".. ولتسـأله..: كيف وصل الخطأ إلى "الكتـاب المقدس"؟ وسـوف يجـيـبك بأن "الأصـل" قـد فـقـد! إذن إن كـان "الأصل" قد فقد، فـهو لم يكن كلام الله! أم تراه كان كذلك؟! إن فقرة إشعيـاء ٤٠:٨ تقول إن مايقوله الله لا يفقد.. والفقرة لم تستثن شيئاً.. إنها لم تقل:

"يبس العشب ذبل الزهر وأما كلمة إلهنا فتثبت إلى الأبد باستثناء بعض التفاصيل الصغيرة..!".

(... except for a few little details..!)

إنه لايوجد تقييـد فى الجملة لمعنى الكلام. وطالما صنفت الكتب التى تدعم بالوثائق وجـود الـBخطاء

فى "الكتاب المقدس:". ومع ذلك فإنهم مازالوا يقدمون هذا العذر ويعرضون هذا المبرر[(١)]

فلو أن "المبشر" المسيحى اعترف وقال: " حسنا! ليس كل "الكتاب المقدس" من عند الله..! لكان أقرب إلى أن يُصدّق..

لى صديق مسلم فى "تورونتو" بكندا، أحاطت به جماعة من "المبشرين" المسيحيين هناك تسمى: "جماعة الايمان" (The Fellowship of Faith) أوقفت حياتها كلها على هدف واحد هو تنصير المسلمين.. وقد كان محاطا بهم باستمرار.. وكانوا يعطونه أنواعا مختلفة من المطبوعات والنشرات "التبشيرية" .. إلخ بهدف تنصيره.. وقد قال لى فى النهاية:

"اعلم أن معجزة هذا الكتاب (يعنى: " الكتاب

---

(١) يعنى أن "الكتاب المقدس" فى "الاصل" معصوم من الخطأ..!

المقدس") أن الناس تؤمن وتعتقد بأنه جاء من عند الله".

إذن، فتلك هى "معجزته". لأنه من جهة يحاول بعض الناس أن يقنعوه بأنه كتاب "كامل" (ليس فيه عيباً) (perfect)ومن جهة أخرى يقولون: " إلا فى هذا الموضع فهو ليس كاملا.."... وهلم جرا.. لأن "الأصل" مفقود.. الخ.. وهو عذر يتناقض مع الادعاء..!

(It's an excuse that is inconistent with the claim..!)

ولو أن "المبشر" المسيحى قال: ليس كل مانسميه "أسفارا مقدسة" عند اليهود والنصارى (Scripture) يجب (أو يستحق) أن يسمى "أسفارا مقدسة" عند اليهود والنصارى.. ، لو أنه أمكنه أن يقول ذلك لكان أقرب إلى أن يصدّق..!

وكما قلت فإن بعض ما أقول فى الغالب يقلق أو

يزعج بعض الناس.. وإذا كان ما أقوله يقلقكم ويزعجكم فاسألوا أنفسكم: " لماذا..؟!" تراني أخطأت..؟! تراني قلت شيئاً ليس صحيحاً..؟! لو أني قد فعلت فما هو؟

إن تجاربي الخاصة ليست مثيرة بوجه خاص، ولكنها قد تبين سلسلة من الحوادث الهامة التي قد تجدونها مثيرة لاهتمامكم..

فعندما كنت في المدرسة الثانوية كان يعلمني "الفرنسيسكان"(١) وفيما بعد علمني "الجزويت"(٢) (اليسوعيين) في الجامعة.. وكنت أحصل على أعلى

---

(١) فرقة من رهبان الكنيسة الكاثوليكية الرومانية يعرفون أيضا "بالفرير الرماديين" ويعتمدون اعتمادا كليا في معيشتهم على الصدقة. أسسها في سنة ١٢٠٩ م القديس فرنسيس الأسيسي(St. Francis of Assisi) المولود سنة ١١٨٢م والمتوفى سنة ١٢٢٦م.

(٢) عضو "جماعة يسوع" (the Society of Jesus)وهي إحدى فرق الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. أسسها القديس اجناثيوس لويولا (St. Ignatius Loyola) وآخرين سنة ١٥٣٤م.

الدرجات فى المواد الدينية التى كانوا يدرسونها لنا.. وكانوا يعطوننى الدرجة النهائية فى الاختبارات.. وكان المدرس يمتدحنى أشد المديح فيقول: " لم يكن عندى من قبل طالبا مثل هذا" و"درجاته ممتازة فى مادة الدين".. ولكن اتضح لى فى يوم من الأيام بعد مرور سنتين أو ثلاث سنوات على ذلك.. وانطبع فى ذهنى أن سبب ارتفاع درجاتى هو تذكرى لكل ماقاله المدرس فى الفصل.. فعندما يأتى موعد الاختبار كان بوسعى استرجاع وكتابة كل ماقاله.. ولذلك كنت أحصل على الدرجات النهائية.. وهذا لايعنى أن كلامه صحيح.. وقد أدى اكتشافى هذا إلى شعورى بالإحباط.. وكنت أقول لمدرسى: " يمكننى أن أخبركم بالأمر كله.. إننى أعرف التفسير كله.. ولكن ما الدليل أو البرهان على صحته؟" فعندما يجرى البعض معنا حديثاً يجب دائماً أن نحدد ما إذا كانوا يفسرون

لنا مايحدثوننا به.. أم أنهم يثبتونه لنا ويبرون لنا عليه؟ فالناس عادة مايخدعون أنفسهم ويفسرون الشيء وهم يحسبون أنهم يثبتونه أو يرهنون عليه.. فإذا سألت أحدهم : " كيف عرفت أن عيسى مات تكفيراً عن آثامك وخطاياك..؟" رأيته يجيبك بقوله: "حسنا! افهم..! إن الله قدوس ومنزه عن العيب والخطأ (God is Holy) والإنسان خاطيء (man is a sinner) وعيسى يجب أن يموت..!" (١) وهلم جرا..

وهذا ليس دليلا أو برهانا.. وإنما تفسير.. إنها نظرية تبرر وتخدم العقيدة والتعاليم الموروثة!
(That's how it is supposed to work..!) وأنا أعرف ذلك كله. ولكن السؤال الذى يجب أن يوجه للمسيحى هو: كيف عرفت أن ذلك

(١) يعنى تكفيراً عن" الخطيئة الأصلية" التى يرثها البشر حسب عقيدة النصارى.

حدث؟!

أرأيت ضعف موقفهم وحجتهم ومنطقهم؟!

إن مانسعى ورائه هو الدليل والبرهان.. ولم أستطع أن أجد ذلك الدليل والبرهان فى عقيدة الملة الكاثوليكية.. ذلك لأنهم يميلون إلى الاعتماد على مصادر أخرى غير "الأسفار المقدسة" عند اليهود والنصارى أو "الكتاب المقدس".

لاتخلطوا بين شيئين.. إننى أود أن أرسخ فى أذهانكم إن التفسير شىء آخر.. بخلاف الدليل والبرهان..

وقد سألت رجلا مسيحيا عندما كنت فى استراليا آخر مرة فى نفس الموضوع. قلت: "كيف عرفت أن الإنسان يجب أن يدفع ثمن خطاياه وآثامه؟" فأجاب قائلا:

"إن الله قدوس مائة فى المائة (١٠٠٪). ولأن

الإنسان خاطىء أو آثم، فإن الله لايمكنه التعامل مع الإنسان مباشرة. فالله مطلق القداسة ومنزه عن الخطأ والإثم.. أما الإنسان فهو خاطىء أو آثم إلى درجة أو بنسبة معينة" وهذا تفسير.. إنه مجرد تفسير.. ولكن هل هو تفسير صحيح؟

انظروا.. راجعوا هذا التفسير(١)

فلو انى أخبرتكم أن أكثر الناس الذين عاشوا قاطبة، قداسة وتنزيها غن الخطأ والإثم، موجود فى مدينة نيويورك.

وربما تحدثت إليكم عنه لمدة ساعة.. وجعلت له

(١) يعنى المفهوم المسيحى للعلاقة بين الله والمسيح والبشر والتصور المسيحى لمكانة المسيح عيسى ورسالته ودوره فى الغفران أوهذه التصورات والمفاهيم لم يقل بها المسيح عيسى ولم يبشر بها ولم يعلمها لأحد. كما أن أحدا من كتاب ومؤلفى الأناجيل لم ينسبها الى المسيح عيسى. وبعض هؤلاء ممن تنسب اليهم هذه المفاهيم والتصورات لم يعاصر المسيح عيسى ولم يلتق به ولم يتلق منه حرفا واحدا من الإنجيل مما يلقى بالشك على أصالة وصحة هذه التعاليم ويرجع أنها مجرد محض تصورات وخيالات وأوهام وظنون لكتاب الأناجيل ومعاصريهم ممن تلقوا عنهم سيرة المسيح عيسى بعد تعرضها للتغيير والتبديل فى ظل الاضطهاد الدينى والاحتلال الاجنبى.

شهرة عظيمة وقلت إنه أكثر البشر الذين عاشوا قاطبة، قداسة وتنزيها عن الخطأ والإثم.. وقد ينتهى بك الأمر إلى ادخار المال للسفر إلى مدينة نيويورك لتحقق رغبتك فى مقابلة هذا الرجل ومصافحته.. فأقول لك: " لا ! لا ! لا! .. فهو لن يسمح لك بدخول نفس الغرفه معه.. فهو شديد القداسة والتنزيه عن الخطأ والإثم..!".. والآن مارأيك فى هذا الرجل..؟ هل هو قدوس ومنزه عن الخطأ والإثم..؟! أم أنه مخبول..؟!

أرأيتم؟ فالتفسير هو مجرد تفسير يحتمل الصحة والخطأ.. أما دليل وبرهان ذلك فشىء آخر..

فما كنت أنشده هو الدليل والبرهان.. هل قال عيسى بذلك؟!

إننى دخلت فى نقاش مع رجل كان له برنامج إذاعى عن "الكتاب المقدس".. وسألته ما إذا كان

بوسعه أن يثبت لى صحة بعض معتقداته مستشهدا بـ"الكتاب المقدس".. فقال إنه ليس معه "الكتاب المقدس".. قلت: تفضل! إنه معى هنا! وكانت النسخة التى يسمونها "طبعة الحروف الحمراء" (Red Letter edition) حيث يطبعون كل كلام عيسى بالحبر الأحمر. وكنت أسأله: " هل تؤمن بكذا وكذا.." فيقول: "طبعا! وهذا هو الدليل..!" وكان يفتح "الكتاب المقدس" ويستشهد على اعتقاده بالقراءة من الكلام المطبوع بالحبر الأسود[1] وظللت أطلب منه أن يستشهد بالكلام المطبوع بالحبر الأحمر[2] قلت: "هل صرح عيسى وقال بتلك العقائد..؟ إننى أعرف أن بولس وغيره صرح وقال بها[3].. ولكن هل صرح عيسى وقال بهذه الأشياء التى تقول لى إنك

---

(١) يعنى: من غير كلام عيسى (عليه السلام) فى زعمهم.
(٢) يعنى: من كلام عيسى (عليه السلام) فى زعمهم.
(٣) يعنى : العقائد والتعاليم.

تعتقدها ؟!".

فظل يربت على "الكتاب المقدس" كما لو أنه هره أليفة.. فهو شديد الإعجاب به.. ولكنى أخذت ألح فى السؤال.

قلت: " هل قال ذلك عيسى؟".. وفجأة لم يعد يروقه "الكتاب المقدس" وألقاه فى وجهى.. وقال: "هل تعرف مشكلتك ماهى؟! مشكلتك هى إنك لن تؤمن بشىء مالم يكن عيسى قد قاله..!".

نعم..! هذه مشكلتى..! وقد كان ينبغى أن تكون مشكلته..! فكيف يجرؤ أن يدعى أنه مسيحى ويعلم (ويدعو إلى) شىء، إذا لم يستطع أن يثبت ويبرهن على أن عيسى قال وصرح بما يحدث به؟!

إنه من السهل أن نعرف ما إذا كان عيسى قال بعض الأشياء التى تنسب إليه.. فلو أننا جمعنا كلام عيسى كله المسجل فى :الكتاب المقدس" وحذفنا

ماتكرر منه ـ لأن لدينا أربع روايات لقصة واحدة فى جوهرها ـ فإن مجموع كلمات عيسى لاتشغل حتى ـ الحيز الذى يشغله عمودين من أعمدة مقالات الصحف.. وهى ليست بالكلمات الكثيرة.. ولو أنه قال وصرح بتلك الأشياء المختلفة التى تنسب إليه فليس أمام الباحث عمل كثير للتحقق من ذلك..

وقد كنت مرتبطا بالكنائس البروتستانتية، منها كنيسة انجلترا والكنيسة المشيخية[1] والكنيسة (الخمسينية)[2].

---

(١) كنيسة بروتستانتية يدير شؤنها شيوخ منتخبون يتمتعون كلهم بمنزلة متساوية. المورد (١٩٩٠).

(٢) هيئة أو مؤسسة دينية مسيحية تشدد وتؤكد على العبادة الاحيائية والعمودية المانحة لموهبة أو عطية التحدث بالألسنة والشفاء أو العلاج بالإيمان، والتعاليم القائلة بالمجىء الثانى للمسيح قبل العصر الألفى السعيد. "قاموس وبستر الجديد للطلبة".

والكنيسة المعمدانية[1] وشهود يهوه[2] واخوة المسيح[3].

أذكروا لي أسماء الكنائس البروتستانتية.. فليس هناك على الأرجح كنيسة بروتستانتية لم أسمع بها، اللهم إلا إذا كانت كنيسة محلية هنا في جنوب افريقية.. وقد ارتبطت بتلك الكنائس لمدة تسع سنوات. فقرأت مؤلفاتهم وزرت كنائسهم وشاركت فى ملتقياتهم. وقمت بتدريس بعض فصولهم فى "الكتاب

---

(١) كنيسة إحدى فرق الملة البروتستانتية التى تعتقد أن المعمودية يجب أن تكون بالغمر أو الانغمار (IMMERSION) وأنه يجب اجراؤها فى سن تسمح للشخص بإدراك معناها "قاموس أكسفورد ذو الغلاف الورقى" (١٩٨٧).

(٢) فرقة مسيحية تشهد بواسطة توزيع المطبوعات وبواسطة التبشير . أى التنصير) الشخصى بالاعتقاد فى الحكم الكهنوتى (الثيوقراطى) لله وفى خطيئة الديانات والحكومات المنظمة وفى عصر ألفى سعيد وشيك يملك فيه المسيح على الأرض "قاموس وبستر الجديد للطلبة).

(٣) جماعة دينية صغيرة تؤمن بالخلود المشروط. ويسمون أحيانا بالتوماسيين (Thoasites) نسبة إلى الدكتور "جون توماس". عاش فى بروكلين فيما بين عامى ١٨٠٥ ـ ١٨٧١ "قاموس تشيمبر للقرن العشرين) (١٩٧٣)

المقدس".

وظل السؤال يفرض نفسه علىّ : ما الدليل والبرهان الذى تقدمه هذه الكنائس والفرق فى تصحيح عقائدها.؟؟!" فكانوا يأتون ببعض الفقرات المفضلة لديهم من "الكتاب المقدس" مثل:

يوحنا ٣: ١٦

يوحنا ٨ : ٥٨

يوحنا ١٠ : ٣٠

يوحنا ١٤ : ٩

يوحنا ٢٠ : ٢٨: وهلم جرا..

ولكن فى مقابل هذه الفقرات "الكتابية" توجد فقرات "كتابية" أخرى لو وضعناها بجوارها نجد أنها تبطل عقائدهم ومقالاتهم المستندة إليها..

وها هى الفقرات "الكتابية" التى تبطل العقائد والمقالات المستندة إلى الفقرات "الكتابية" التى سبقت

الاشارة إليها للتو وبنفس الترتيب:

الرسالة إلى العبرانيين ١١ : ١٧

الخروج: الإصحاح الثالث

يوحنا: الإصحاح السابع عشر

يوحنا: الإصحاح الخامس

الخروج: الإصحاح السادس..

ضع كل من هذه الفقرات "الكتابية" المذكورة أعلاه بجوار مايقابلها من الفقرات "الكتابية" السالفة الذكر تكتشف بطلان الحجج التى يستند إليها النصارى فى عقائدهم ومقالاتهم.. فهى لا تثبت الألوهية لعيسى.. كما أنها لا تنفيها عنه.. ولكن هذه الفقرات "الكتابية" لاتفى بالمطلوب ولاتؤدى المهمة المرجوة منها.. وأنا لا أقول أن عيسى ليس إلها (١) (NOT DIVINE) إن ماأقوله هو اننى أريد أن أرى برهان ذلك(٢) فهل عيسى قال ذلك؟!

---

(١) أو ليس هو الله. يعنى: استنادالما تقدم من الأدلة ومن الشواهد "الكتابية"

(٢) إن الله تبارك وتعالى يأمرنا عند مجادلة أهل الكتاب أن نطالبهم بالبرهان (.. قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) (من الآية ١١١ من سورة البقرة).

ثم إن المحك الحقيقى للصدق هو ماخيب أملى.

فعندما يطرح أحد النصارى عليك إحدى فقرات الكتاب المقدس ولتكن مثلا فقرة (يوحنا ١٤ :٩) حيث ينسب لعيسى قوله لفيلبس : " .. الذى رآنى فقد رأى الآب..) فإننى أسأل.. كيف يستقيم ذلك مع قوله عن الله فى موضع آخر لجماعة من الناس : "لم.. تسمعوا صوته ولا أبصرتم هيئته"[1] فلا تقولوا لى إن عيسى فى (يوحنا ١٤ : ٩) يقصد إنه الله، بينما فى (يوحنا ٥ : ٣٧) يخبر من ينظر إليه بأنهم لم يروا الله قط.. فلابد أنه كان يعنى بكلامه فى (يوحنا ١٤ : ٩) شىء آخر..

وإذا حاججت بعض النصارى بذلك فإنه يسلم بوجاهة رأيك، ويقول: " وما قولك فى هذه الفقرة ؟!" منتقلا إلى فقرة "كتابية" أخرى.. وهذا حسن..!

(١) يوحنا ٥ : ٣٧

(٢) بمعنى : " الذى عرفنى فقد عرف الله.." فالرؤية تأتى فى اللغة العربية بمعنى المعرفة. واللغة التى كان يتحدث بها المسيح هى العبرية أو الآرامية وكلاهما من اللغات "السامية" الشقيقة للغة العربية حيث يأتى الفعل رأى بمعنى. عرف أو علم. والله أعلم.

ولكن فى الأسبوع التالى للقائكما سيأتى شخص آخر إلى ذلك النصرانى ويسأله: " أين الدليل والبرهان على أن عيسى قال إنه الله؟" وسيجيبه النصرانى بالقراءة من (يوحنا ١٤ : ٩) عائداً من حيث بدأ...!!

وهى الفقرة التى كان قد اعترف لى من أسبوع أنها لم تكن صالحة بالقدر الكافى ولم تف بالمطلوب إثباته.. ولكنها قد تفلح مع شخص آخر يرجو النصرانى أنه لايعرف الرد الذى سقته إليه..!

ابتداء من سنة ١٩٦٩م كنت أحصل على نفس القصة فيما يبدو كلما ترددت على الكنائس المختلفة ـ كنت أقول لرجال كل كنيسة : " هل تعرفون انه لو أخذتم كلام عيسى كله فى الإنجيل وقصصتموه بالمقص.. وأعطيتكم مادة لاصقة وقلت لكم: أعيدوا ترتيب كلام عيسى مع بعضه البعض على النحو الذى

يروقكم.. الصقوا كلماته مع بعضها البعض بالطريقة التى تعجبكم.. فإنكم ستظلون عاجزين عن جعله يصرح بوضوح بعقيدة الثالوث المقدس.. فكلامه مهما غيرتم ترتيبه لايشير البته إلى عقيدة التثليث.. وكانوا يقولون لى: " هذا لايعنى أن عقيدة التثليث غير صحيحة. إن عقيدة التثليث فهم متطور.. فالكنيسة لم تفهم هذه الفكرة العميقة ابتداء..".

(The Trinity is an evolved understanding.. The Church didn't understand this deep thought, at first..) وقد نشأ وتطور فهم هذه العقيدة على مر القرون. فقد نوقش هذا الفهم وتوصل اليه الناس وأصبحوا يؤمنون به.."

(The understanding evolved over the centuries. It was discussed.. peo-

ple came to understand it and believe it..)

حسنا! ولكن إذا كان هذا ماتقولون.. فلا يصح أن تقولوا أيضا إن عيسى كان يُعلم ويدعو إلى عقيدة التثليث.. فإذا كنتم تقولون إن الناس لم يفهموا عقيدة التثليث لمدة مائتين سنة فلاتقولوا لى إن عيسى علمها ودعا إليها..

وكانوا يردون عليّ بقولهم :" لا.. ! لا.. ! بل علمها عيسى ودعا إليها ولكنها ليست فى الكتاب المقدس.. لقد كان يعلمها ويدعو حوارييه إليها.. فقد أخبرهم بها.." ولكن عيسى يقول بمنتهى الوضوح فى الإصحاح الثامن عشر من إنجيل يوحنا : " .. وفى الخفاء لم أتكلم بشىء"(١) يريد أنه كلامه كان علانية.. فهو لم يخبر حوارييه بأية أسرار..

وقد عرضوا عليّ مزيداً من الحلول .. فقالوا لى

---

(١) (يوحنا ١٨ :٢٠).

(يعني النصارى) : "إنك لست روحانيا بالقدر اللازم..!) "آمن.. يكن الأمر سهلا..!" " آمن..!" ولكن المرء لا يمكنه أن يكره نفسه على الإيمان إن كان يعرف أكثر..! إن مايحدث للبشر أحيانا هو أنهم يصابون بآلام أو بأوجاع الرأس. فيذهبون إلى الطبيب ويخبرونه بما عندهم من ألم لايزول. فيجرى الطبيب بعض الاختبارات وفحصاً شاملاً وربما بواسطة الأشعة السينية. ويجد أنه ليس هناك مايسوء.. فيدرك الطبيب أن المريض مشكلته نفسية[١] وأنه يتخيل أو يتوهم الألم والوجع. ولكنه لا يخبره بذلك.. ويعطيه مايشبه الدواء وماهو بدواء.. وإنما سكر اللبن مصنوع على هيئة حبوب الدواء. فيذهب إلى المريض ويقول له: لقد أجرينا بعض الاختبارات وهذا هو الدواء الذى تحتاجه. خذ هذه الحبوب وفى يوم واحد

---

(١) البعض يفضل استعمال كلمة دماغية بدلا من نفسية.

سيزول ألمك..!

وهذا مايحدث فى أغلب الأحيان..!

ولأن الرجل يعتقد أنه يأخذ علاجاً فقدراته النفسية[1] تتخلص من الألم.. وهكذا يعمل شبيه الدواء.. ولكن الأمر يختلف مع الإيمان.. فليس بإمكانى صنعه..!

فإذا جاءنى الطبيب وأخبرنى أن مشكلتى نفسية[2] وعندى لك حبوب مصنوعة من السكر.. وماعليك إلا أن تعتقد وتؤمن من كل قلبك انها دواء.. حاول قصارى جهدك.. وعندما تؤمن بأنها دواء سيزول الألم، فإن ذلك ليس بوسعى فلقد أخبرنى بأنها حبوب مصنوعة من السكر وليست دواء.. وصرت أعلم ذلك علم اليقين.. وكذلك فعندما يأتى إلى شخصا ما ويقول لى: " آمن.. آمن.. آمن..!" فلا

---

(١) أو دماغية. (٢) أو دماغية.

يكون الأمر مقنعا..! كيف يمكنك أن تؤمن بشيء وأنت تعلم خطئه علم اليقين؟!

إنهم يقولون لي: " الايمان سيتغلب (على ماتواجهه من مشاكل وصعوبات)..! "فيجب أن تولد مرة أخرى..!" ولقد أوليت هذه المسألة حق العناية.. فأنا أريد أن أعرف كيف يمكن لذلك أن يحدث.. وماهو دليل ذلك من الأسفار المقدسة (لليهود والنصارى)..؟

وجاؤني بالإصحاح الثامن من رسالة بولس إلى أهل رومية. وماجاء به مثير جداً للانتباه.. فيقول بولس في رسالته إلى أهل رومية إن مايحدث عندما تولد مرة أخرى هو أن روح الله تدخل فيك وتخبرك بأن الله الآن أبوك. ولذلك "تصرخ قائلا: " يا أبا الآب"[١].. وهكذا يحدث مايفترض أنه يحدث ، وهذا شيء

---

(١) "إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضاً للخوف بل أخذتم روح التبني الذي به نصرخ يا أبا الآب" (روميه ٨: ١٥)

مثير.. وقد فكرت في هذا الأمر كثيراً.. ولفتت نظرى كلمة: " أبًا"، فهى كلمة فريدة ومعناها فى الأرامية: أب.

وبحثت عنها حيثما وردت فى مواضع أخرى بـ"الكتاب المقدس" فوجدت أن بولس يذكر كلمة "أبًا" فى موضع آخر فقط..

وسأترككم تبحثون عنه بأنفسكم.. وهو يتحدث عن كيفية حدوث هذا الأمر (يعنى الولادة مرة أخرى) فيقول إن روح الله تدخل فيك وتصبح ولدا لله وتصرخ: أبا الآب.. فقد أصبح الآن الله أبوك.. وبعضى يقول إنه قد أصبح الآن لك أيضا أم جديدة..!

ومنذ عام ١٩٦٩م وحتى الآن ـ وقد مضى خمس عشرة سنة ـ لم أقابل أو أصادف للآن شخصا من الذين يطلقون على أنفسهم المولودين مرة ثانية (born again) إلا وأنا أسأله: " من أبوك؟"

فيجيب: "الله!".

وأسأله : "من أمك؟" فيجيب: " لا أعلم!" فلماذا يجعل ذلك الأمر طالما ورد في "الكتاب المقدس" أنه سيصبح لك أم جديدة إذا وُلِدْتَ مرة ثانية..؟ ولماذا نسي "روح الله" عندما دخل فيك أن يخبرك من أمك..؟! إن هذا مايقوله "الكتاب المقدس".. وسوف أدعك تبحث عن ذلك بنفسك..

إن هذا الأمر جد خطير..

فلو أنك رميت إنسانا بالكذب يجب أن يكون لديك دليل على ذلك وإلا وقعت في مأزق..

وإذا رماني أحدكم بالكذب.. فيجب أن يكون لديه الدليل.. إلا إذا كان غير مسلم.. فإن كانت الديانات الأخرى تسمح للمرء بأن يرمي الناس بالكذب بدون دليل فذلك شأنهم..!

وكما قلت فقد ذهبت سنوات كثيرة إلى القساوسة

والكهنة وذلك من عام ١٩٦٩ إلى عام ١٩٧٧ تقريبا وهكذا دواليك.. ولا أرغب فى أن أجعلكم تملون بكثرة المناقشات .. ولكنها كانت تجرى فى دوائر متناهية الصغر.. وهذا أمر محزن.

فالناس كانت تسألنى.. : " من عيسى؟" فأجيب: "لم يكن له أب".. فيقولون: " حسنا! إذن يمكنك أن ترى أن أمه مريم.. وأباه الله..!" فأسألهم: " هل تعنون أن مريم زوجة الله؟!".. فيجيبون وقد أصابهم الروع: " لا.. لا.. لا.. لا.. لا..!!" فأسألهم: "أتعنون أن والديه لم يكونا متزوجان..؟!" فيجيبون:" " لا..! إن الله لايتخذ زوجة.."..

فننتقل إلى مسألة أخرى:

فهم يقولون: " ولكن عيسى دعا الله: "آبا" أو سماه أبى." (But Jesus Called God: Father)

ودائما أسأل من يقول لى ذلك[1].. : " ماذا تدعو الله أنت أو ماذا تسميه؟" إنك [1]على الأرجح تدعوه: الآب أو أبى..

والذين يقولون هذا يقولون فى صلاتهم ودعائهم: "أبانا..."(٢) فيما يعرف بالصلاة الربانية أو الدعاء الربانى.

ويحتجون بقولهم: " .. ولكنه (يعنى عيسى) دعا أو سمى أو اعتبر نفسه ابن الله.." فقلت لهم: "نعم..! وقد دعا وسمى واعتبر كثيرا من الناس كذلك.."

فقد قال: " طوبى لصانعى السلام لأنهم يدعون أبناء الله".

---

(١) يعنى النصرانى.

(٢) "أبانا الذى فى السماوات. ليتقدس اسمك.. الخ" (متى ٦: ١٤).

وقد أصابتنى الحيرة كثيراً بشأن مسألة.. "صلب" المسيح. فقد كنت أؤمن بحدوث الصلب ووقوعه.. ولكننى لم أعرف سببا لذلك. فسألت كثيرا من الناس: " لماذا كان من الضرورى إن يصبح الله بشراً ثم يموت؟!"(١)

إذا كان لابد من دفع ثمن لخطايانا فلماذا لانبحث عن إنسان بلا خطيئة وننفذ فيه حكم الإعدام؟ وهكذا يكون الثمن قد دفع..! وهذا الرأى كان يقابل باعتراض الناس. فهم يقولون: " لايكفى أن يكون الميت إنسانا.. إنه يجب أن يكون إلها وإنسانا فى آن واحد..".

فكنت أسألهم دائما: " أتعنون أن الله مات؟" فيجيبون: " لا.. لا.. لا.. لا..!" الإنسان فقط هو

---

(١) يعنى حسب عقائد النصارى.

الذى مــات...!" وهـكذا نـكون قــد عــدنا إلى حـيث بدأنا.. فـموت الإنسـان لايـكفى حسب زعـمهم.. وهذه ليـست فكرة جـديدة مـبـتكرة أو بدعـة مـحـدثة من عندى.. فالكنيـسة مازالت تناقش هذه المسألة.. فحتى يومنا هذا ليــســوا مـتـيـقنين من الذى مــات على الصليب.. أهو الله.. أم إنســان.. أم إنســان متــأله (a god- man).. وكيف كان الاتفاق؟[١]

لأن الله لايموت.. فالموت يعنى التغير من حال إلى

---

(١) يؤكد القرآن الكريم هذه الحقيقة فى قوله تبارك وتعالى:

﴿ وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله، وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم. وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه، مالهم به من علم إلا اتباع الظن، وماقتلوه يقينا ﴾ (النسـاء ١٥٧) راجع التعليق رقم ٦٦٣ على الآية ١٥٧ من سورة النسـاء فى ترجمـة معـانى القرآن بالانجليزية للعلامة الشيخ عبدالله يوسف على. وانظر أيضا كتاب: " عيسى إله!! أم بشـر؟ أم أسطورة؟" أحـمـد ديدات (ص ١٣٤ ـ ١٣٩) نشـر المختـار الإسلامى بالقاهرة (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م).

آخر.. والله لا يتغير من حال إلى آخر.. ذلك أنه لايعتريه التغيير (immutable) وهلم جرا.. فهم مايزالون يناقشون ذلك الأمر..! إنهم يقولون إن عيسى دفع ثمن خطاياكم.. ولم أستطع أبداً فهم هذا الأمر.. فقد علّم عيسى حوارييه كيف يصلون ويدعون كما جاء فيما يعرف بالدعاء الربانى أو الصلاة الربانية. وقال لهم صلوا كذلك، صلوا لله وقولوا:

"... واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضا للمذنبين إلينا"(١).

والتراجم الأكثر عصرية تقول: " .. اعفينا من ديوننا كما نعفى نحن عن مدينينا".

كيف تغفر وتعفو عمن هو مدين لك..؟ هل تقول له" لقد أعفيتك من المال الذى أنت مدين لى به.. والآن أعطنى إياه..!"؟؟

---

(١) متى ٦ : ١٤

فلو أنك سامحته أو أعفيته فليس هناك ثمن..اولا يُدفع عوضاً..! فقد عُفى عنه..

فالمعنى: واغفر لنا ذنوبنا بنفس الطريقة التى نغفر نحن بها لأولئك الذين أذنبوا إلينا.

فإذا صفعك أحد.. ثم عفوت عنه.. فقد انتهى الأمر عند هذا الحد.. فأنت لاتقول له: "إننى عفوت عن صفعك إيّاى.. والآن تعالى هنا لأصفعك..!"

هل فهمتم.؟! إن الناس لاتفعل ذلك..!

ومنذ حوالى (٥٠٠) خمسمائة سنة كان يعيش فى أوروبا فيلسوف يهودى اسمه "باروخ اسبينوزا".

وقد ألف الكثير من المصنفات.. وأكد "اسبينوزا" ماسبق وأكده غيره قبله بخمسمائة سنة. وكان يحزن عندما يأتى إليه النصارى ويقولون: " إن الله صار إنسانا..!".

فكان يسألهم: " ماذا تقصدون بقولكم إن الله صار

إنسانا؟" فأنا أعلم ما الله . . وأعلم ما الإنسان.. ويمكنني أن أتخيل بأن ماكان الله قد تحول إلى إنسان..!! فهو لم يعد بعد الله..! فقد كان فيما قبل الله..! وهو الآن إنسان..! يمكنني تفهم ذلك.. فهذا على الأقل يقترب من العقل والمنطق..!

ولكن ليس هذا ماتقول به الكنيسة وتعلمه.. فرجالها يقولون: إن الله صار إنساناً ولكنه مع ذلك كان لايزال الله.. وهذا يسبب مشكلة...

فإذا كانت لدى كرة من الصلصال.. وضغطها ووضعت عليها أركان.. وشكلت منها مكعباً.. يمكنني عندئذ أن أقول لكم إن الكرة أصبحت مكعباً.. ولكني لا أستطيع أن أقول لكم: لا تنخدعوا! فمازالت كروية الشكل..!

أرأيتم كيف أن الشيء إذا صار شيئا آخر فهو لم يعد نفس الشيء بعد..

ورجال الكنيسة تصوروا أنهم قد حلوا تلك المشكلة بأن جعلوها ضرباً من السفسطة يعرف باسم الطبيعة المزدوجة أو الثنائية للمسيح"[1].

وهذا لايثبت فى الأمر شيئا.. والمعنى: أن للمسيح طبيعتين.. وتلك حيلة قديمة.. فعندما لاتعرف حل المشكلة ضع لها عنواناً...!

وتقدم اليونانيون فى بلاد اليونان القديمة من خمسة وعشرين قرن إلى علمائهم بمسألة: فقد لاحظوا أنه إذا أكل المرء طعاما فإنه يجتاز الجهاز الهضمى.. ثم يخرج بعضه.. فأرادوا معرفة: أى جزء مما يأكله المرء يغذيه..؟ لأنه من الواضح أن المرء لايحتاج كل مايأكله.. فأى (جزء من) الطعام له القدرة على

---

(١) (Diphysitism) : القول بوجود طبيعتين للمسيح، طبيعة إلهية وطبيعة إنسانية أو بشرية. ؛"قاموس تشيمبرز للقرن العشرين". طبعة الهند. (١٩٧٣)

التغذية؟ ولم يعرف علماء اليونان الإجابة.. ولذلك قالوا: "إن الجزء المغذى من الطعام هو الجزء الذى له القدرة على التغذية..!".

(The Part that feeds you is the nutritive faculty of the food..!)

وهذا كمن يقول: " إن الجزء المغذى هو الجزء المغذى..!" هذا كل مافى الأمر.. إنه مجرد عنوان وعبارة جوفاء..! لا تجيب عن المسألة ولا تحل المشكلة.. وأقول لكم إننى يمكننى أن أتحدث إليكم لساعات عن تجاربى..

وحوالى عام ١٩٧٧ قررت أن ألقى نظرة على القرآن.. لم أكن قد قابلت مسلماً أبدا.. فقد كنت أسكن على بعد مائة (١٠٠) كيلو متر من أى مسلم.. إن ما أثار فضولى واهتمامى هو ما قاله غير المسلمين عن محمد.. فهناك كتب كثيرة جدا ألفها

غير المسلمين عن محمد تقول: " إننا واثقون من شيء واحد بخصوص هذا الرجل، ألا وهو انه كان لديه مصدر خارجي للمعلومات..".

ولذى كتاب يقول إن القرآن ألف بواسطة لجنة..

ذلك أنه قد ترسخ بما لايدع مجالاً للشك أن فى القرآن معلومات ماكان لعربى أن يعلمها، فلابد (حسب تفكيرهم) من وجود شخص غريب من غير العرب كان يأتيه بتلك المعلومات.. وتأسيساً على هذا الفرض فهم يقولون: " إننا واثقون من شيء واحد، ألا وهو إنه كان لديه مصدر خارجي للمعلومات.."

وقد قال محمد إن هذا القرآن تنزيل أو رسالة وحي.. ولذلك فهم يقولون: ألا ترون؟! إنه كاذب..! فقد جاء به من مكان ما ووضعه فى كتاب وأعطاه الى شخص ما وأخبره إنه من عند الله.. فقد كان كاذباً..!

آخـرون يؤلفـون كـتـبـاً لاحـصـر لهـا عن مـحـمـد ويقـولون: " إننا واثقـون من شيء واحـد، ألا وهو أن محمدا ظن أنه نبي.. فقد كان مجنونا..!"

ذلك أنهم ينظرون بدقة في سيرته فيجدون أحداثاً كحادثة اختبائه مع أبي بكر في الغار.. فقد كان هارباً من أهل مكة الذين كانوا يريدون قتله وقد اختبأ بالغار وعندما تعقبه أهل مكة مسرعين إلى الغار ليقتلوهما.. ماذا قال محمد لصاحبه؟ هل قال له: "اذهب وابحث لنا عن مخرج خلفي للغار.؟!" بلى فقد هدأ صاحبه وطمأنه.. وقال له: " إنني أرى ماترى ولكن الله معنا.. وهو منجينا"(١) واستنادا إلى تلك القصة قال بعضهم: " لقد كان يظن أنه نبي ورسول لقد كان يظن أن الله معه.. ولذلك فقد قال ماقال مما

---

(١)" إلا تنصروه فقد نصره الله. إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا".

تقدم ذكره.. فهو لم يكن كاذباً"

وأولئك وهؤلاء لم يدركوا فيما يبدو أنه لايمكن للمرء أن يكون كاذباً ومجنوناً فى نفس الوقت.. هب أنك مجنون.. وتظن أن الملك يهمس فى أنك بكلام الله.. وجاءك شخص ما وسألك: " ماذا يقول الله فى تلك المسألة..؟" " إننى أريد أن أسمع الجواب غدا..!" ولو أنك مجنون وتظن أن الملك يهمس فى أذنك بالوحى الإلهى.. فأنت لاتسهر طول الليل تفكر فيما سوف تجيب به السائل غدا.. وماسوف تقدمه له.. وفيمن يعرف الجواب.. لأنه يفترض أنك مجنون وأنك تظن أن الملك سوف يخبرك بالجواب.. فأنت لاتذهب لتبحث عن الجواب فى مكان ما...

أرأيتم؟! إنه لايمكن للمرء أن يكون كاذبا ومجنونا فى نفس الوقت..

فقد يكون المرء كاذباً.. وقد يكون مجنوناً.. وقد

لايكون المرء كـاذباً ولا مـجنوناً.. ولكن لايمكن أن يكونا كاذباً ومجنوناً في نفس الوقت..

وقد قرأت ترجمتين لحياة محمد من تأليف اثنين من غير المسلمين.. إحدى هاتين الترجمتين كانت من تأليف "رودنسون".. وقد كان ملحداً وكان يمقت محمدا..

وقد عرضت لي أمور كثيرة مثيرة للاهتمام بخصوص حياة محمد ـ جعلتني أعجب وأندهش .. منها أنه عندما تقدمت به السن كان له ابن يدعى إبراهيم.. وقد مات الابن عندما كان عمره سنتين.. ويوم وفاة الصبي حدث كسوف للشمس.. وأظلمت السماء وجاء المسلمون إلى الرسول يسعون ويقولون: " انتبه"! إنها معجزة! لقد مات ولدك.. وأظلمت السماء حزنا على وفاته.."... وقد خطر على بالي أنه لو كان محمد مجنوناً لكان صدقهم ووافقهم فيما

يقولون.. ولقال لنفسه: " نعم..! إنها لمعجزة..! لقد مات ولدى.. وهاهى السماء قد أظلمت.. ! نعم إنها لمعجزة..!" .. هذا لو أنه كان مجنوناً..! أما لو أنه كان كاذباً.. لكان قد استغل الحادثة.. ولقال: " نعم..! هذا صحيح! لقد مات ولدى.. والسماء أظلمت! اذهبوا وأخبروا كل واحد إن ذلك دليل وبرهان على صدق نبوتى ورسالتى.. إنها معجزة..!" ..لكن ماذا فعل محمد؟ لقد غضب من المسلمين وأخبرهم إن ذلك هراء.. غضب منهم لاجترائهم فيما قالوا.. وقال: " إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لايخسفان لمولد أحد أو لموته"..(١)

إن هذا القول لايشبه قول المجانين كما إنه لايشبه قول الكاذبين.. ولدينا طبعاً افتراض ثالث يطرحه البعض باستمرار.. فهم يقولون إنه لم يكن كاذبا ولا مجنوناً.. ولكن الشيطان أضله.. وهى فكرة مثيرة

(١) جاء فى الأصل: " إن الشمس والقمر من آيات الله وهما لاينخسفان ولا ينكسفان لمولد أحد ولا لموت ابن محمد"

للانتباه.. ولكن على كل من يلقى بمزاعمه وافتراضاته مهما كانت، أن يكون قادراً على تأييدها ودعمهما.. فهذه الفكرة تواجهها عقبات واعتراضات كثيرة..

وهناك مثلا آية من القرآن ترشد من يقرأه إلى عادة مفيدة فهى تقول: (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم"(١) فهل هذا قول الشيطان؟! وهل يأمر الشيطان الناس أن يستعيذوا بالله منه قبل أن يقرأوا كتابه..؟! وكما قال عيسى: "إذا انقسم الشيطان على نفسه فإن مملكته ستنهار." فهو فى هذه الحال كمن يحارب ضد مصالحه.

ولكن دعونى أنتهى من قصة توضح المسألة.. كما قلت هناك نظريات كثيرة وتفسيرات مطروحة.. ولكن التفسير الذى يقدمه لك إنسان ما هو كلام بلا قيمة تذكر حتى يبرهن على مايقول.. وحتى يقدم لك شيء يمكنك استعماله لتفنيد دعواه..

---

(١) النحل: ٩٨ .

فهناك نظريات كثيرة عن كيفية دوران الكواكب حول الشمس وكيفية احتراق النجوم وغيرها من الأمور.. وأكثر هذه النظريات بلاقيمة تذكر.. والعلماء لا يلقون بالا بتلك النظريات ولا يعيرونها أى اهتمام لأنها لاتحتوى علي شيء يمكن فحصه لتعزيز تلك النظريات

ولقد اعتبر "آينشتاين" رجل راجح العقل لأنه عندما قدم نظريته الأولى فى عام ١٩٠٥ ثم الثانية في عام ١٩١٥م لم يقدم النظرية فحسب ولكنه قدم ثلاثة طرق لتفنيد النظرية.. ولهذا استحق آينشتاين أن يستمع العلماء إلى نظريته.. لأنه أشار عليهم بثلاثة أشياء يمكنهم عملها.. وإن استطاعوا عملها فقد أثبتوا خطأ نظريته. فهل يوجد شى مثل هذا فى المسيحية؟[١] فهل قال المسيحى أبدا: إذا أردتم إثبات خطأى فما عليكم إلا أن تفعلوا كذا وكذا.. هل

---

(١) يعنى : فى كتبها التى يزعم أنها من عند الله.

فعل ذلك أبدا ؟

إن القرآن ملء بأشياء من هذا النوع.. فهو يشير على من يرغب فى إثبات خطأه بما يجب أن يعمله.. فليقدم على ذلك وليثبت لنا زعمه.. إن القرآن مليء بمثل هذا[1].

كذلك المثال الذى ترك أثرا كبيرا فى زمنه.. خلال حياة نبى الإسلام منذ أربعة عشر (١٤) قرن.. فقد كان لمحمد عم يكنى بأبى لهب .. وكان هذا الرجل يكره محمداً.. كان يكره كل مايقوله محمد.. كان يراقبه وهو يمشى فى مكة.. وإذا رآه يكلم أحداً.. انتظر حتى يفترقا ويتبع الرجل الذى كان محمد يكلمه.. ويجذبه ويسأل : " ماذا قال لك محمد؟ أيما كان فهو كذب" فكان أبو لهب يكذب محمدا فى كل

(١) يعنى بآيات التحدى.

مايقول تكذيبا مطلقا..

ويقـول بعكس وخـلاف مـايقـول المسلمـون تمامـا! وكذلك كانت الطريقة التى يعمل بها عقله.

وهناك سورة قصيرة من سور القرآن اسمها سورة اللهب[١] وتقول هذه السورة فى شأن هذا الرجل إنه لن يتغير.. ولن يتحول [٢] وهى تدينه وتحكم عليه بدخول نار جهنم[٣] ولو أن هذا الرجل قدر له أن يصبح مسلما.. لقال المسلمون إنه لم يعد هناك مايدينه.. ويحتم دخوله النار حسب العقيدة الإسلامية[٤].. وقد نزلت هذه السورة قبل موت أبى

---

(١) سورة المسد وتعرف أيضا باسم : سورة اللهب وسورة تبت.

(٢) يعنى انه لن يسلم.

(٣) يقول الله تبارك وتعالى فى سورة المسد: (تبت يدا أبى لهب وتب. ماأغنى عنه ماله وماكسب. سيصلى نارا ذات لهب. وامرأته حمالة الحطب فى جيدها حبل من مسد).

(٤) لأن الإسلام يجب ماقبله.

لهب بعشر سنوات.. وكانت جزءا من القرآن حينذاك. وهى كذلك اليوم.. وكان بإمكان المسلمين أن يأتوا إلى أبى لهب ويقولون له: " هل تعلم انه قد أوحى إلينا فى كتابنا انك لن تسلم أبدا..؟!" هذا مايقوله الله فى شأنك..!

وقد أخبروه بذلك طوال عشر سنوات.. وماكان عليه إلا أن يقول: " كذب كتابكم فقد أسلمت!" فما قولكم وماظنكم بكتابكم الآن..؟!".

هذا كل ماكان يجب على أبى لهب أن يفعله.. وكان لديه عشر سنوات ليفكر فى الأمر. ولكن هكذا كان أبو لهب[1] فعندما يكون لك عدو فإنك لاتأتى إليه وتقول له إذا أردت أن تثبت خطأى فما عليك إلا أن تقول بعض الكلمات.. ولو أنك قلت هذه الكلمات فقد أثبت خطأى وكذبى.. وقضيت على قضاء مبرحاً.!

---

(١) يعنى أنه كان عنيدا لآيات ربه. وطبع الله على قلبه لكفره فلم يؤمن.

ولم يسلم أبو لهب أبداً..!

وهذه مرة واحدة من المرات الكثيرة التى عرض فيها تكذيب القرآن على سبيل التحدى..

وكما سبق وقلت فإننى بعد خمسة عشر (١٥) سنة من المجادلة والمناقشة مع المسئولين بالكنائس فى أماكن مختلفة وفى سنة ١٩٧٨ جاءتنى فكرة مناقشة قوم آخرين.. (فقلت لنفسى):

سوف أقرأ القرآن لأرى إن كان به شيئاً جيدا.. لأمحص مابه من حق وباطل.. ولكن ذلك قد يستغرق بضع سنين.. من الدراسة الجادة.. وهلم جرا.. وقد شرعت فى قراءة القرآن وبعد حوالى ثلاثة أيام فرغت من قراءته.. وقلت لنفسى هذا ما كنت أقول به وأعتقده منذ خمسة عشر (١٥) عاما..

..إننى أود ألا تعتقدوا إنكم استدرجتم بالخديعة إلى شىء ما.. .. فأنا لم أقل عن المسيحية ماليس

بحق.. ولم أقل عن الإسلام ما ليس بحق.. اللهم إلا ان كان ذلك زلة لسان أو شيئاً غير مقصود. إننى أحاول ببساطة أن أذكر الفرد منكم ألا يغلق عقله.. وذلك قبل فوات الأوان.. وألا يقرر شيئاً قبل أن يملك كل الحقائق.

(I'm simply trying to remind an ind ividual, don't close your mind before its too late.. don't make up your mind before you have all the facts).

معظم المسيحيون الذين أسلموا.. سيصرحون لكم: إننا (الآن) "مسيحيون" أفضل مما كنا من ذى قبل..! فنحن الآن نتبع المسيح.. ولم نكن نتبعه قبل ذلك..! وهذا ما أود أن أقوله لكم..!

(Most people who used to be Christians and became Muslims will tell you: I'm a better Christian than I used to be ! Now I follow Christ I didn't before..! That's whatI would tell you..!).

إن الكتاب المقدس يخبرنا بأن عيسى أمر حوارييه أن يجعلوا تحيتهم فيما بينهم: سلام لكم.. وقد جعل عيسى ذلك أسوة وسنة متبعة.. ومن يفعل ذلك اليوم؟ هل يفعله النصارى؟ ربما على فترات متباعدة جدا! إن المسلمين سواء من يتحدث منهم العربية أو لا يتحدثها يقولون: السلام عليكم!

كان عيسى فى صلاته بحديقة " جَثْسيمَانى" يضع جبهته على الأرض..[1] من يصلى كذلك اليوم؟ هل هم النصارى أم المسلمون؟!

وكان عيسى يصوم لأكثر من شهر فى كل مرة.. فمن يصوم اليوم النصارى أم المسلمون؟!

من الذى يحاول حقا أن يقلد عيسى..؟

اليوم قال لى أحد الاشخاص قبل مجيئى ودخولى

---

(١) " ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلى" (متى ٢٦:٣٩).

هذه القاعة: " إن المسلمين يهينون عيسى ويشتمونه.. وهلم جرا"..

وأنا أقول: كيف..؟! كيف يمكن أن يكون ذلك شأنهم؟! إن المسلمين يرفعون المسيح مكانا عليا.. ولا يمكن للمسلمين أن يحتملوا أن يناله السوء.. بالقول أو الاعتقاد. فكما يقولون ويعتقدون بأن محمدا رسول الله، فهم لايترددون أن يقولوا ويعتقدوا بأن عيسى رسول الله.. بنفس الهمة وبلا أدنى مشكلة.. لأن ذلك حق.. فهما يحتلان نفس المكانة والمنزلة.. بلا تفريق ولا تمييز ولاتفضيل.. وإذا كان الله قد فضل ورفع بعض الرسل على بعض فذلك الأمر له وحده.. وليس لنا فيه قول[1]..

---

(١) نحن المسلمون نؤمن كما كان يؤمن الرسول بما أنزل إليه من ربه "لا نفرق بين أحد من رسله" (البقرة: ٢٨٥) ولا نقول بأن محمدا ﷺ أفضل من موسى بن عمران ويونس بن متى.. ولا غيره من النبيين.. سمعا وطاعة لأوامر رسولنا صلى الله عليه وسلم فى الأحاديث النبوية.

فعلينا أن نعامل جميع الأنبياء بنفس القدر من الاحترام والتوقير..

أسأل الله أن يهدينا دائما ويقربنا من الحق ..

(تصفيق من الحاضرين).

الأسئلة

و

الأجوبة

(مدير الندوة) : السيد جارى ريموند ميلر.. شكرا ياسيدى..

السيدات والسادة: حان وقت المناقشة وطرح الأسئلة.. ولكن هناك بعض القواعد التى يجب اتباعها، أولا: إننا نرغب فى مناقشة الأسئلة على نطاق واسع مع أكبر عدد من الجمهور.. بقدر مايسمح الوقت. ولذلك على كل شخص أن يطرح سؤالا واحدا فقط. أعرف أنه أحيانا لايمكن تجنب أن تسبق السؤال مناقشة إيضاحية.. فعندما يكون ذلك ضروريا جدا أرجو أن تكونوا شديدى الإيجاز. وإن كان من الممكن فلتحاولوا تجنب أن تسبق السؤال مناقشة.

السيدات والسادة: الآن أنتم مدعوين للتقدم إلى الميكروفون الذى يبعد عنا بضعة أمتار، وإن أمكن أن تذكروا اسمكم وصفتكم وإن فضلتم الامتناع عن ذلك فذلك أمر مقبول.

والآن السيدات والسادة: يمكنكم التوجه لإلقاء الأسئلة.

(السؤال الأول) : السيدات والسادة اننا جمعناكم اليوم باسم الله.. وهذا التجمع سيجعلنا نعرف الله.. إننى أريد أن أسأل هؤلاء القوم الذين يعلموننا، سؤالا بسيطا حتى نفهم ماذا يريد الله منا أن نفعله..؟ حسنا..! هل يمكننى التحدث معك أنت؟.

(جارى ميلر): هل تسألنى كيف نعرف ماذا يريد الله منا أن نفعل؟ هل هذا هو سؤالك؟

(السائل): هذا هو سؤالى.. إنني أريد الإجابة من خلال علم اللاهوت.. وكلمة لاهوت تعنى علاقة الله بالإنسان وبالكون.. لماذا خلق الله الإنسان والكون؟ أين الإجابة على هذا السؤال؟

(جارى ميلر): جسنا ! هل فرغت الآن؟

(السائل): نعم هذا كل المطلوب..!

(جارى ميلر) : كلمة اللاهوت كلمة من اختراع البشر.. ومعناها العلم بالله. وهو ليس علما كعلم الأحياء (البيولوجى) ولو أردت أن تعرف شيئا عن علم الأحياء (البيولوجى) فعليك أن تذهب وتحضر كتابا فى علم الأحياء (البيولوجى) وتقرأ مسلما بأن كل ماتقرأه صحيحا. أما علم اللاهوت (الثيولوجى) فيشمل كل ماكتب عن الله فكل من يريد أن يكتب عن الله يمكنه أن يكتب عن الله مايريد.. فلا يمكنك أن تذهب وتحصل على كتاب فى علم اللاهوت.. وتقول إن كل ماورد فيه صحيحا وصادقا وأنه مثله فى ذلك مثل كتاب فى علم الأحياء (البيولوجى). فعلم اللاهوت ليس علما كعلم الأحياء (البيولوجى) فهو ملىء بآراء كل الناس.. فيجب فرز آراء الناس بقدر قيمتها لأن العقل البشرى سيصل إلى نقطة معينة فيصيب بعض النقاط ويخطىء بعضها الآخر..

ولكن الشخص الحذر يمكنه التمييز بين ماهو صحيح وماهو كاذب، وبين ماهو معقول وماهو غير معقول. . حسناً.. ولذلك فمن البداية لك عقلك وتفكيرك الخاص الذى يُمكّنك من أن تستشف الأمور بنفسك والحكم على مايقوله لك الآخرون. فعليك أن تستمع إلى كل مايقال لك ولكى تصل إلى منتهى الدقة فى هذا الخصوص فأنت بحاجة إلى الوحى الإلهى لأن العقل البشرى يختلف عن كل شىء آخر من المخلوقات.. فكل المخلوقات كالحشرات والحيوانات الأكبر حجما والنباتات تهتدى إلى مايناسبها من الغذاء. فلكل مخلوق مايناسبه من الرزق .. ثم نصل إلى الإنسان فنجد أن له مايناسبه من المأكل والمأوى.. وهلم جرا.. ولكنه يملك مالا يملكه غيره: وهو العقل الذى يطرح الأسئلة..! ولذلك فإنه من المعقول أن تعتقد أنه إذا كانت جميع احتياجات الإنسان متوفرة فإن لديه حاجة

لكى يعرف. يجب أن يكون هناك شىء يسد حاجته للمعرفة.. يجب أن يبحث فى مكان ما ليجد مايجيب عن أسئلته.. وهذه طبيعة ومهمة الوحى الإلهى.. وهناك طبعا كتب كثيرة تدعى أنها وحى إلهى.. ولكن مرة أخرى يجب عليك أن تحكم على مؤلفها أو مصدرها، فإن كانت تقول إنها من عند الله فاقرأها وفكر فيها إذا كانت تبدو أنها من عند الله أم لا.. حسنا..؟!

(السائل) أنت لست ملحدا..؟!

(جارى ميلر) : ماذا تقول؟

(السائل) : أنتما لستما ملحدين..؟! إن الله قد أعطانا كتاب هداية..

(جارى ميلر):نعم ! إن الله قد أعطانا كتاب هداية..

(السائل) فى أى كتاب الهداية..؟!

(جارى ميلر) : لقد قلت لك للتو إنك سوف تجد الهداية فى كتاب ما فى مكان ما حيث يقال لك أن هذا الوحى والتنزيل من عند الله.

(السائل) : حسنا ..!

(جارى ميلر) : سوف أدعك أنت تستشف بنفسك عندما تقرأ ، أىَ الكتب تستحق هذا الوصف: أن تسمى وحيا إلهيا وأيهما لايستحق ذلك فالأمر يرجع إليك.. لتفكر فى الأمر بعقلك وتصل إلى قرار بنفسك..!

(السائل) : حسنا ..! دعنى أسألك سؤال آخر.. الكتاب.. الكتاب المقدس..

(مدير الندوة) : شكرا للسيد ميلر.. هل هناك أسئلة أخرى أيتها السيدات وأيها السادة؟ للأسف ليس لدينا وقت لاستقبال أكثر من سؤال واحد من كل شخص.. فهل هناك أسئلة أخرى؟ أرجو أن تجلس

ياسيدى.

(السؤال الثانى): سؤالى مختصر جدا: أحب أن أسأل السيد ديدات أنه يمكننى استخراج مالا يقل عن ٢٥ نبوءة من الكتاب المقدس تنبأ بها إخوة مختلفون خلال فترة تبلغ ١٦ قرن.. وقد تحققت جميع تلك النبوءات فيما يتعلق بموت ودفن وقيامة المسيح يسوع من الموت بعد ثلاثة أيام. هل هناك أى نبوءات فى القرآن ليس لها علاقة بأنبياء العهد القديم؟

(مدير الندوة): شكرا ياسيدى.. وليتفضل السيد ديدات بالإجابة.

(جارى ميلر): إننى أود أن استوضح السؤال: إنك تسأل عما إذا كانت هناك نبوءات فى القرآن تقول انها ليس لها علاقة بماذا..؟ آسف فقد فقدت المتابعة..

(السائل): ليست مأخوذة من العهد القديم

(جارى ميلر): آه.. هل هناك نبوءات فى القرآن

من العهد القديم..؟

(السائل): لم تؤخذ من العهد القديم.

(جارى ميلر): نعم بالتأكيد. ولكن الأمر يعتمد على ماتقصده بالنبوءة.. فلو أنك تتحدث عن توقع شيء يحدث مستقبلا.. فلدينا مثلا أحد تلك التقارير القابلة للتفنيد التى سبق وأشرنا إلى بعضها من قبل وأعتقد أن السيد ديدات قد أشار إليها فى حديثه آنفا.. فالقرآن يقول للمسلمين: ﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنّا نصارى﴾[1].

وحتى يومنا هذا فإن ذلك يبقى حقيقة جلية.. وقد كانت هناك أربعة عشر قرنا لليهود ليراجعوا

---

(١). المائدة: ٨٢.

أنفسهم ويكذبوا المسلمين.. فالقرآن يقول ويشير على اليهود مايجب عليهم أن يفعلوا. . فما كان عليهم إلا أن يعاملوا المسلمين بطريقة أفضل من معاملة النصارى للمسلمين فيصدقهم المسلمون..!! فقد أخبر اليهود أن ماعليهم إلا أن يعاملوا المسلمين بلطف وبأسلوب حسن وبعد أن تمر بضع سنين على هذا الوضع ليقولوا للمسلمين: ألم يقل كتابكم إن النصارى أقرب مودة لكم منا..؟ انظروا.. إننا الأقرب مودة لكم..!! ولكن اليهود لم يفكروا فى ذلك أبدا.. وهذه نبوءة كما ترى.

(السائل): إن سؤالى كان موجها للسيد ديدات ليجيب هو عليه..!

(أحمد ديدات): إن سؤالك طرح بأسلوب ملتف.. فقد قلت إن سؤالك بسيط جدا.. ولكن لو أنك طرحته ببساطة لى فإن ذلك سيسهل على الإجابة.. هلا

أعدت عليّ سؤالك..

(السائل) : السؤال هو: هل عندكم أى نبوءات فى القرآن لم تؤخذ من الكتاب المقدس؟

(أحمد ديدات): هناك نبوءات فى القرآن فى زمن الرسول ﷺ وسلم عندما كان المسلمون واقعين تحت وطأة المحن والابتلاءات فى وقت كان لايبدو أن هناك بارقة أمل.. فإن الله القدير أعطى الرسول الكريم محمد ﷺ أملا فى العودة لفتح مكة وفى أداء فريضة الحج. وهناك فى القرآن سورة الروم حيث يشار إلى واقعة معينة بخصوص الحرب الدائرة بين فارس والإمبراطورية الرومانية الشرقية. فقد هزم الفرس الروم فى بادىء الأمر.. وقد أخبر القرآن بأنه فى فترة زمنية قصيرة فإن الروم سيهزمون الفرس. وهذه النبوءات تحققت فى حياة الرسول ﷺ وهناك نبوءة قائمة بخصوص ظهور الإسلام على كل الأديان . فالقرآن

يخبرنا ﴿ ليظهره على الدين كله ﴾ وهذا معناه أن الله القدير قد أعطى محمدا ﷺ الإسلام الذى هو أسلوب حياة سوف يسود ويتفوق على كل أساليب الحياة الأخرى سواء أكانت اليهودية أو الهندوسية أو البوذية أو النصرانية.. ومن واقع البيانات التى أعطيت لكم فى بداية حديثى فقد أشرت إلى أنه يوجد ألف مليون (مليار) مسلم فى العالم اليوم فى مقابل ألف ومائتى مليون (٢ , ١) مليار مسيحى اليوم وهذا من واقع استمارات واحصائيات التعداد السكانى.. ولكن لو أننا أخذنا فى الاعتبار أن الإسلام جاء متأخرا عن المسيحية بستمائة سنة فيمكننا عندئذ أن نرى وبوضوح أن الإسلام يتفوق على كل طرق الحياة الأخرى. وقد أعطت مجلة "ذابلين تروث" فى عددها الصادر منذ بضعة شهور أرقاما بخصوص الزيادة والنمو فى عدد المعتنقين لجميع الديانات والفلسفات

المختلفة فى العالم كله. وهناك ستجدون أن أعلى نسبة للزيادة كانت للإسلام حوالى (٢٦٧٪) تقريباً.. فى مقابل الرومان الكاثوليك والهندوس واليهود وكل النظم والفلسفات الدينية الأخرى وهذه النبوءة تتحقق فى كل وقت وحين.. أرجو أن أكون قد أجبت عن سؤالك.

(مدير الندوة): شكرا للسيد ديدات . هل هناك أسئلة أخرى؟

(السؤال الثالث): أود ببساطة أن أقول إننى أتفق مع كلا المتحدثين فى كل ماقالوا فيما عدا المتحدث الثاني بخصوص مسألة واحدة.. أولا هل يتفق معى المتحدث الثانى فى أن الله خلق الكون وأنه خلقنا كذلك؟

(جارى ميلر): تسأل ان كنت أؤمن بأن الله خلق

---

(١) المائدة: ٨٢.

الكون وأنه خلقنا كذلك؟

(السائل) : نعـــــم.

(مدير الندوة) : فليجيب السيد جارى ميلر.

(جارى ميلر) : ان كنت قد فهمت سؤالك جيدا فأنت تسأل إن كنت أؤمن بأن الله قد خلق الكون وأنه خلقنا كذلك.

(السائل) : نعم هذا صحيح. وكل الكائنات الحية على هذا الكوكب أيضا ؟!

(جارى ميلر) : نعم بالتأكيد.

(السائل) : أأنت تؤمن بذلك.. ؟!

(جارى ميلر) : لست أدرى فالأمر يعتمد على ماتعنيه بالخلق.. فقد أخبرنى بعضهم بحكاية غريبة فى يوم من الأيام. ان الله عندما خلق الإنسان فقد شمر (رفع) أكمامه ثم خلق الإنسان.. وأنا لا أؤمن بذلك..

(السائل) : لا لا لا..!

(جارى ميلر) : ولكنى أؤمن بأن الخلق حدث كيفما حدث.

(السائل) : نعم كيفما حدث الخلق فأنا مستعد لقبول ذلك.. المهم أنك توافقنى على أن الله خلق كل شيء.. الآن أنت قلت أنه ليس من الممكن.. وإننى لا أتحدث بالنيابة عن المسيحية أو غيرها.. أنت قلت أن المسيح لايمكن أن يكون قد ولد من ولادة عذرية..

(جارى ميلر) : (لا لا لا لا..! أنا لم أقل ذلك.. تأكد أنك قد أسأت فهمى فأنا لم أقل ذلك.. لا لا..! كل ماقلته هو أن الناس عندما يتجادلون يقولون: من أبوه؟ فيجيب البعض أن الله هو أبوه..! فإننى أسألهم: هل تعنون أن الله اتخذ مريم زوجة؟ وأنا لا أنكر بل إننى أقول إنه لم يكن له أب.. وهذا ممكن من الناحية المادية.. فبعض المتخصصون فى علم الأحياء

(البيولوجى) سيخبرونك بأنه من الممكن عمل ذلك اليوم.. فيمكنك إنتاج طفل بلا أب كما يفعلون ببويضات الأرانب حيث يقومون بعملية تضعيف للصبغيات أو الكروموسومات (duploid) فيجعلون البويضتان تماسان بعضهما البعض فتتكاثر ولكن ذلك ممكن..

(السائل) نعم وهذا هو التلقيح الصناعى.. وأنا أوافقك على ذلك ولكن قل لى لو أن الله نفسه اختار أن يرسل أو اختار أن يأتى إلى هذا الكوكب إلى الناس الذين خلقهم وذلك فى شكل أو صورة بشر فلماذا تعتقد أنه يجب أن يكون هناك حدود فيما يتعلق بقدرته على فعل ذلك؟

(جارى ميلر): لا إننى لم أقل.. إننى لا أعتقد إنه بإمكانه أن يفعل ذلك.. إن ماأريد أن ألفت نظركم إليه هو أنه يجب أن توضح ماتعنيه عندما تقول بأن

الله أصبح بشراً.. فأنا مازلت أريد أن أعرف ماتعنيه.. هل تعنى أنه كان الله ولكنه أصبح إنسانا ولم يعد إلها بعد..؟ أم أنك تعنى شيئا آخر..؟ وهلم جرا.. إنه من السهل جداً أن يقال بأن الله أخذ شكل أو هيئة البشر.. ولكن أكمل لى تصورك.. هل تخلى الله عن قدراته المادية؟ وعادة يجيبون عن هذا السؤال بقولهم: نعم..! فأسألهم: وهل تخلى الله عن قدراته العقلية؟ وسيتعين عليهم أن يفكروا فى ذلك الأمر.. لا.. نعم.. ربما.. فهم لايدرون.. ولذلك يجب أن توضح ماتعنيه عندما تقول إن الله أصبح انساناً.. يجب عليك أن تشرح بجد ماتعنيه قبل أن أتفق معك.

(السائل): ان ماتبحث عنه الآن هو الدليل.. أو البرهان العلمى..

(جارى ميلر) : لا لا! إننى أبحث عن فهم لما

يقصده البعض.. والأمر فى ذلك كما لو أننى سألتك: هل الجو برد فى الشتاء عما هو عليه فى ألاسكا ؟! وستقول لى عم تتحدث؟ ما أدرانى بالشتاء فى ألاسكا.. وهلم جرا.. يجب عليك أن توضح الأمر لو أنك قلت.. هل يمكن لله أن يصبح إنسانا ؟ فإننى أقول اشرح لى ماتعنيه وأنا سأخبرك عما إذا كنت أوافق على ذلك أم لا.. إنك بحاجة إلى تفسير واضح عما تعنيه.. هل تعنى أنه تخلى عن كل صفات الألوهية.. فلم يعد هناك إله بعد.. وأنه أصبح إنسانا ولكنه مع ذلك وبطريقة ماسيصبح إلها مرة أخرى.. ؟ أم أنك تعنى إنه إنسانا وإنه الله (فى نفس الوقت) وفى هذه الحالة أريد أن أعرف إن كان عُرضة للموت أم انه مخلد وإن كان يحيط بكل شىء علما أم لا.. وهلم جرا..

(السائل): لكى أجيب على أسئلتك سوف أفترض

ان الله قد أصبح إنسانا وظل إلها..! لماذا لم يكن ذلك ممكنا؟ إن كان قد خلق الكون فلماذا يعجز عن ذلك..؟

(جارى ميلر): لأن الناس يقعون فى خطأ منطقى عندما يقولون أن الله يجوز فى حقه أن يفعل أى شىء.. فذلك غير صحيح.. لأن الله لايجوز فى حقه أن يفعل كل شىء إلا إذا اعتقدنا أنه يقوم بأفعال غبية.. هل يفعل الله الحماقات..؟! هل يفعل أفعال الضعفاء؟ هل يفعل التفاهات؟ انه محدود من حيث أنه إله يفعل الأفعال الإلهية.. هذا أولا.. والآن إذا قلت لى أنه إنسان وانه إله (فى نفس الوقت) فلدىّ ببساطة سؤال طبيعى إننى أقول: هل كان بإمكانهم قتله أم لا؟ هل هو عُرضة للموت أم أنه مخلد؟ فالله مخلد والإنسان عرضه للموت فأيهما كان إن كان الإثنين معا؟! فلو قلنا إنه إنسان فمن صفات الإنسان

أنه محدود فذلك مايجعله إنسانا.. كما أنه لايعرف كل شيء ولذلك فهو إنسان فلو أن الله إنسان فما هذا الكائن؟ هل يعرف كل شيء ؟ أم أنه يعرف بعض الأشياء فقط؟ فإن كان يعرف بعض الأشياء فقط فهو إنسان وإن كان يعرف كل شيء فهو الله.. أرأيتم؟! فتلك هي المشكلة وهي أنه لايمكنك أن تجمع الإثنين معا.. أو على الأقل فإنه على حد علمي لم يستطع إنسان ان يجمع بينهما بطريقة تقنعني..

(السائل): إنك تستعمل ببساطة المنطق البشري.

(جاري ميلر): طبعا..! وهل هناك نوع آخر من المنطق؟ وأين أجده..؟

(السائل): إنك الآن تطبق المنطق البشري على من قدر على أن يخلق الكون بأسره..

(جاري ميلر): هل هناك نوع آخر من المنطق..؟ وأين أجده؟ لأنه لو كان هناك منطق أفضل منه

فلتخبرنى أين أجد المرجع فى ذلك..؟ لأننى أريد أن أعرف ذلك المنطق.

(السائل): حسنا.. لو أنك تقول في نفس الوقت أن الله خلق الكون وكذلك كل شىء حى على هذا الكوكب، يجب أن تقبل أن كل شىء ممكن.

(جارى ميلر): لقد أخبرتك للتو لماذا لايجوز في حق الله أن يفعل كل شىء.. فإلهى لا يفعل أفعال غبية.. ولذلك فهناك حدود فيما يتعلق بأفعاله.. ذلك أنه يفعل فقط الأفعال التى تليق بالألوهية..

(السائل): معذرة ياسيدى ولكن تعريفك للأفعال (الجائرة) فى حق الله من وجهة نظرى) بأنها غبية، لن تقنعنى..

(مدير الندوة): شكرا ياسيد ميلر.. وشكرا لك ياسيدى.. السؤال التالى من فضلكم.

(السؤال الرابع): أحييكم جميعا باسم الرب يسوع

المسيح.. إننى أسأل السيد ميلر أولا: كم دفعوا لك لكى تأتى إلينا وتقول ماتقول؟! إننى أعتقد ياسيد ميلر..

(جارى ميلر): لا. لا.... ! لابد أنك وصلت متأخرا.. فقد شرحت هذه المسألة..

(السائل): لا لا.. ! إنك شرحت ذلك ولكنى أشعر بأن هناك أمر مريب بخصوص ذلك لأنك خذلتنا جميعاً..

(جارى ميلر): كما قلت لكم فى الإسلام.

(السائل): إنك قلت أن أحدا لم يدفع لك ثمن تذكرة السفر (للحضور لجنوب أفريقيا)

(جارى ميلر): هذا صحيح.. هذا صحيح

(السائل): ولكن يبدو أنك تكذب..!

(جارى ميلر): حسنا..! ولكن..

(السائل): إنك كاذب.. باسم الرب يسوع المسيح

إنك لكاذب.. إنك كاذب..

(جارى ميلر): لو أن ديانتك تسمح لك بأن ترمى إنساناً بالكذب بدون دليل ولا برهان فهذا الأمر يخجلك..! إن دينى لايسمح لى بأن أرمى إنساناً بالكذب إلا إذا أحضرت الدليل والبرهان..

(السائل) : حسنا..!

(مدير الندوة): شكرا.. شكرا.. على من لديه سؤالا متعلق بمناقشتنا فليطرحه.. يمكنك أن تنصرف ياسيدى.. فليلقى الشخص التالى بسؤاله.. هل سؤالك متعلق بالمناقشة الدائرة بيننا.. أم أنها عبارة للإهانة والإساءة..؟ نعم ـ أرجو أن تقصروا أسئلتكم فى حدود المناقشة.

(السؤال الخامس): حسنا..! ياسيد ميلر.. لو أننى تناولت ثمرة برتقال.. وقشرتها أمامكم .. وقطعتها ببطء إلى أجزاء كثيرة.. ثم أشرع فى أكلها

ببطء قطعة قطعة.. وفى النهاية وبعد أن أكون قد أكلت البرتقالة أسألك ياسيد ميلر.. كيف كان مذاق هذه البرتقالة؟ فبماذا تخبرنى؟!

(جارى ميلر): إنك تقول لى إنك أكلت برتقالة.. ثم تسألنى عن مذاقها؟

(السائل): نعم... ! هذا صحيح..!

(جارى ميلر): إننى يمكننى أن أخبرك عن مذاق معظم البرتقال.. ولكن ليس لدى فكرة عن مذاق البرتقالة التى أكلتها.!

(السائل): نعم هذا صحيح..! هذا صحيح ياسيد ميلر.. فإنك لم تذق يسوع المسيح..! أرأيت انك ليس لديك خبرة بقوة وقدرة الروح القدس.. إنك ليس لديك خبرة بقوة وقدرة الروح القدس والولادة الجديدة فى يسوع المسيح..

(جارى ميلر): هل فرغت من سؤالك؟ أم أنك تريد

أن تلقى علينا محاضرة أخرى؟ لأنه إذا كنت تريد أن تلقى محاضرة فإننا سوف نأتى ونستمع اليك فى وقت آخر.. فمن المفروض أن هذا وقت الأسئلة.. وأنت سألتنى سؤالا وقد جاوبتك.. حسنا..! لو أنك تقول أنك لديك خبرة وتجربة متعلقة بقدرة وقوة المسيح عيسى.. فليباركك الله..! فهذا شأنك..! إننى أفهم ولست طفلا وأنا أفهم وجهة نظرك.. إن ما أقوله فقط هو: إذا كنت قد مررت بهذه التجربة والقوة والقدرة العجيبة والمدهشة.. وهلم جرا.. فهذا شأنك..! وهذا شىء لايمكنك أن تمنحه لى إن الله هو الذى يمكنه ذلك.. حسنا..! فلا تقل لى إنك سوف تنجينى وتنقذنى وتخلصنى بطريقة أو بأخرى فإذا كان الله قد منحك هذا الشىء فهذا بينك وبين الله.. وعلى الرحب والسعة.

(مدير الندوة) شكرا ياسيدى.. السؤال التالى:

(السؤال السادس): مساء الخير.. أيها الإخوة والأخوات.. باسم الحبيب يسوع المسيح.. عندما شاهدت الإعلان هذا المساء فى الصحيفة بشأن صديقنا السيد ديدات.. والسيد ميلر.. قرأت أن مسألة الألوهية سوف تحسم اليوم فى هذه القاعة.. إننى آسف لتأخرى.. فقد كنت مشغولا بصلوات الكنيسة.. ولكننى أريد أن أؤكد شيئاً واحداً للسيد ميلر الذى جاء ليشرح للناس هنا معنى الألوهية.. وما انتهى إليه فى حديثه حقاً لم يحسم شيئاً بخصوص الألوهية من وجهة نظرى. وأريد أن أقول له شيئا واحدا إن كان لايستطيع أن يؤمن بأن الله بإمكانه أن يفعل كل شىء فى نفس الوقت.. وإذا كنت أستطيع أنا أن أقوم بثلاثة وظائف فى وقت واحد: يمكننى أن أركل .. ويمكننى أن ألكم .. ويمكننى أن أبتسم فى وقت واحد.. وأنا إنسان..

فـإلهى يمكنه أن يفـعل أكثـر من ذلك بكثيـر.. لأنه إله.. شكرا ياأصدقائى.. فليبارككم الله..

(مدير الندوة) : شكرا: هل لديك سؤال ياسيدى؟

(السؤال السابع): لدى سؤال واحد للسيد ديدات: أين ستذهب عندما تموت..؟!

(السيـد ديدات): إننى أؤمن بأننى سوف أدخل الجنة بفضل الله ورحمته.. إن شاء الله..

(مدير الندوة): فليتقدم السائل التالى:

(السؤال الثامن): ياسيـد ميلر.. أريد أن أسألك سؤالا بسيطا من أجل مـصلحـة مـعظم الجمـهـور المسـيـحى الموجـود هنا.. هل أنت مـسـيـحى أم مسلم..؟!

(جارى مـيلر): أعـتـقـد اننى قـد أوضـحت هذه المسألة من خلال حكمى لكم على الأمـور.. إفـهم.. ! إن كلمة اليـهودى تعنى: شخص يمجد ويسبح ويذكر

الله.. فهذا معنى كلمة يهودى.. وبهذا المعنى فأنا "يهودى".. فأنا أمجد وأسبح وأذكر الله.. ولكن لست يهوديا بالمفهوم الملى لليهودية.. بمعنى اننى لست مواطناً اسرائيلياً مثلا.. وكذلك كلمة المسيحى فهى ليست من وضع المسيح.. فعيسى لم يقل سموا أنفسكم مسيحيين.. فهذا الاسم مبتكر وقد أطلق بعد زمنه بسنوات.. ولكن إذا أردت بالمسيحى ـ شخصا يتبع المسيح.. فبهذا المعنى أنا "مسيحى" .. ومن نفس المنطلق فكلمة مسلم ليست عنوانا يدل على أن صاحبها عربى مثلاً أو شيئاً من هذا القبيل.. إن كلمة مسلم تعنى: شخص يسلم أمره ويخضع إرادته لله.. وأنا مسلم لأننى أسلم أمرى وأخضع إرادتى لله.. أما إذا أردت أن تقول إن نجاتك وخلاصك مرتبط بعنوان معين أو بآخر.. وأنا واثق انك لاتعنى ذلك فأنت أعقل من ذلك.. ولكن إذا قلت إن مصيرك مرتبط

بعنوانك.. فسوف تقع فى مأزق.. فالقرآن يقول على لسان البعض: ﴿قل أتخذتم عند الله عهدا[1]﴾ يريدون ان خلاصهم ونجاتهم قد حصلت فى وقت بعينه بصرف النظر عما إذا عاشوا أربعين سنة أخرى.. وقد حصل خلاصهم ونجاتهم فى هذا الوقت ولكننى أؤمن بأنك تكدح وتكابد حتى يوم وفاتك.. فيمكنك أن تسأل إنسانا عن موقفه ومصيره لو أنه مات فى التو واللحظة والحال.. فهل يكون مستعدا للقاء الله؟! فأنا أعرف موقفى الآن.. ولكنى لاأستطيع أن أقول إننى بعد مرور أسبوع سأظل كذلك.. فأنا لا أعرف ذلك حتى يمر الأسبوع لأننى أكابد وأكدح حتى ذلك اليوم.. فهناك اختلافاً كبيراً بين أنواع من الناس تتمسك بالعناوين وتقول: إننى نلت خلاصى ونجاتى

---

(١) (وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة. قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله مالا تعلمون) (البقرة: ٨٠).

من قبل.. وبين آخرين لايتسرعون ويقولون: إننا نسعى إلى خلاصنا ونجاتنا.. وسنظل نعمل ونسعى للخلاص والنجاة حتى يوم نموت..!

(السائل) : خلاصة القول.. إنك مسلم..!

(جارى ميلر): إننى سعيد بكونى مسلما.. ! نعم.. سعيد لأننى مسلم.. ! فالحمد والشكر لله..

(السائل): شكرا.. ياسيد ميلر..!

(مدير الندوة): نعم ياسيدى ماهو سؤالك؟

(السؤال التاسع): هذا هو سؤالى.. لاتسكت الميكروفون وأنا أسأل.. لأن هذا مافعلتموه فى قاعة المدينة.. وإذا أردت أن تجيب على سؤال فلتجيب عليه بالكامل.. وأريد أن أقول لك مجد الرب.. ! وقبل أن أطرح سؤالى فإننى أقول هللو يا..! المجد لاسمه! هذا هو سؤالى.. إنكم قد ذكرتم من فوق المنصة إننا جميعا ولدنا مسلمين..! إننى أريدكم أن

تبرهنوا على أننى ولدت مسلما..!

(جارى ميلر): إذا كان بوسعك أن تفهم ماأعنيه بالمسلم.. فالبرهان والدليل موجود.. ويمكنك دراسته.. وهناك كتب فى الموضوع أكثر مما تستطيع قراءته.. هل تريد أن تعرف الجواب أم لا..؟! فزوجتى يمكنها أن تثبت لك تلك المسألة..!

(السائل): (بعصبية) إننى لم أولد مسلما..!

(جارى ميلر): هل تريد الدليل أم لا..؟! فقد سألتنى البرهان والدليل..! هل تريد البرهان أم لا..؟! إننى بمجرد أن أفتح فمى للجواب فأنت تقول لى انك لم تولد مسلما..! فإذا كنت تريد برهانا سأعطيك إياه.. إن هدأت.. وسكت..!

(السائل): حسنا..!

(جارى ميلر): إنك ستجد البرهان لو أنك فحصت وتحققت وبحثت فيما يعتقده ويؤمن ويدين به الناس

لو أن أحدا لم يأت إليهم ويلقنهم ويعلمهم مايعتقدون ومايؤمنون ويدينون به.. فلو أنك أردت فيمكنك أن تقرأ عن التقارير والوثائق التى كتبت عن شعوب مثل قبيلة (كاباوكو) التى كانت تسكن جزيرة "بابوا" فى غينيا الجديدة ولم يكونوا قد قابلوا إنسانا متحضرا قبل العشرينات من هذا القرن.. ويمكنك أن تقرأ التقارير والوثائق عما كان يعتقده ويؤمن ويدين به السكان الأصليين القدماء (بجنوب استراليا) قبل أن يصل إليها الأوروبيون البيض.. وهلم جرا..

ولو أنك أردت فيمكنك أن تقرأ الوثائق والتقارير الخاصة بما كان هؤلاء يعتقدون ويؤمنون ويدينون به.. قبل أن يأتى إليهم من يقول لهم ويلقنهم مايعتقدون ويؤمنون ويدينون به.. فسوف تجد أنه الإسلام تماماً.. ولا ينقصه إلا اسم الإسلام.. ولأنهم لايعرفون اللغة العربية فإنهم لايطلقون عليه اسم الإسلام، إلا أن

دينهم هو نفسه الإسلام.. فهم يؤمنون بأن الله واحد وأنه ليس له أولاد وأنه ليس عرضة للشيخوخة.. وهلم جرا..!

(تصفيق جمهور الحاضرين) فالبرهان موجود!

(السائل): حسنا..! إننى سأرد عليك..هل يمكننى أن أرد..؟

(مدير الندوة): لا.. للأسف لايمكنك الرد ياسيدى فالوقت محدود.. هل هناك أسئلة أخرى..؟ إنه من حق هؤلاء الذين يرغبون فى إبداء آرائهم أن يدعوا أى من المتحدثين للمناقشة والمناظرة.. وعندئذ يمكنهم ممارسة حقوقهم فى إبداء آرائهم.. أما الآن فالفرصة أمامكم لطرح الأسئلة على أساس من المناقشات المطروحة.. ولو أن الناس لم يصروا على إبداء الملاحظات الساخرة والضحك.. والمزاح.. وإهدار الوقت خاصة عند الوقوف أمام الميكروفون.. فإننى أعتقد أن

أسئلة مثمرة ومهمة كانت ستطرح ولاستطاع الناس من خلالها أن يثيروا معرفتها.. أيتها السيدات وأيها السادة.. هذا اجتماع من أجل معرفة الله.. ونحن نناقش قضايا إلهية مهمة وجوهرية ومفيدة لحياتنا.. إن أقل مايقال عن هؤلاء الذين يصرون على إبداء الملاحظات الساخرة والضحك.. هو أنهم مضطربون تماما.. أرجو أن تلقى سؤالك ياسيدى..

(السؤال العاشر).. إن لدّى بضعة أسئلة.. حوالى ثلاثة أسئلة..!

(مدير الندوة): للأسف .. ليس لدينا سوى خمس دقائق..

(السائل): إنهم ثلاثة أسئلة فى دقيقة واحدة..!

(مدير الندوة): نعم.. أرجوك بسرعة..!

(السائل) : وربما فى أقل من دقيقة!! لقد وقف رجل حيث أقف وسأل السيد ديدات كيف عرفت أنك

ستدخل الجنة والسيد ديدات أجاب بأنه سيدخلها بفضل الله ورحمته.. ولكن الكتاب المقدس يخبرنا أنه باستطاعتى أن أحيا حياة طيبة بفضل الله ورحمته ونعمته.. أما دم المسيح فهو الذى يدخلنى الجنة.. شكرا..

(مدير الندوة).. هل تريد أن يعقب السيد ديدات على ماقلت؟

(السائل): نعم..! السيد ديدات قال انه بفضل الله ورحمته يمكنه أن يدخل الجنة.. والآن أود أن أعرف كيف يمكن لرحمة الله وفضله أن تدخله الجنة..؟!!

(مدير الندوة) : نعم ياسيدى.. تفضل ياسيد ديدات.. والسؤال هو.. كيف يمكن لرحمة الله وفضله أن تنقل الشخص إلى الجنة..؟!

(ديدات): أتعرف أن غطرستك وغرورك الذى تستعرضه استعراض الواثقين والذى استعرضه زميلك

المتتسب إلى بعض الطوائف المسيحية.. وأنا مندهش ومتعجب كيف أن المسيحيين كانوا يتباطئون فى الوقوف أمام الميكروفون لطرح الأسئلة أول الأمر.. ولكن شيئا فشىء جاءتكم الشجاعة لكى تهدروا وقتنا..! فأنتم تطلقون الخطب والتصريحات.. وتريدون ردودا وإجابات.. أنظر..! إننى متواضع.. إننى لست متغطرسا مغرورا مستعرضا استعراض الواثقين كما كان اليهود فى زمن عيسى (عليه السلام).. فأنت لك الحق فى أن تكون متعجرفا كما يحلو لك.. ! وأنا متواضع.. وأؤمن برحمة الله وفضله.. وعلى هذا الأساس فلدىّ رجاء إنه بإذن الله سوف أدخل فى مرضاة الله.. هل حكمت أنا عليك أو أدنتك..؟ لا.. إنك أنت الذى حكمت على نفسك. فالطريقة والعجرفة .. التى تقف بها هنا الآن وزملائك المسيحيين الواقفين بركن القاعة.. على أهبة

الاستعداد للفرار.. أنظر.. أنظر إليهم..! هل هكذا يكون سلوك قومك المتحضرين المسيحيين.. ؟! إن هذا الأمر مخزى تماما للمسيحيين "المولودين ولادة ثانية" (born again Christians) نعم ياصديقى.. إن كان لديك سؤالا فلتطرحه من فضلك.. لأنه سيكون السؤال الأخير..

(مدير الندوة): شكرا ياسيد ديدات.. أيتها السيدات وأيها السادة : لدينا ثلاث دقائق فقط وهى تكفى لسؤال آخر وحيد..

(السؤال الحادى عشر): شكرا للسيد مدير الندوة.. إننى ممتعض بعض الشىء لما أسمعه فى هذه الأمسية.. ولكن لابد أن أعترف حقا وصدقا بأن كل ماسمعته هو الحق سواء أكان من الجانب المسيحى أو من الجانب المسلم.. وما أريد أن أستوضحه هو ماإذا كان من الممكن أن يتحول الله إلى إنسان له جسم

ودم وعظام وأوعيــة دمــوية.. إلخ.. ، بشــر من كل وجهة وبكل ماتعنيه الكلمة تماما.؟! وإنه قد مات منذ ألفى عام من أجل خطايانا نحن الذين ولدنا بعد ذلك بألفى عام..؟! إن ذلك يبدو لي غير منطقى.. فهل يمكن الحصول على تفسير معقول..؟ وكيف يمكن أن يحدث ذلك..؟

(مدير الندوة): هل توجه هذا السؤال إلى السيد ميلر ياسيدى أم السيد ديدات..؟

(السائل): إن كلا المتحدثين يقول الحق.. فأى منهما يمكنه أن يجيب.

(مدير الندوة): من فضلك ياسيد ميلر جاوب عن هذا السؤال.. وسيكون هذا آخر جواب أيتها السيدات وأيها السادة فليس لدينا أى وقت آخر لمزيد من الأسئلة..

(جارى ميلر): أنت تسألنى عما إذا كان من

الممكن لله أن يصبح إنسانا.. وأن يموت من أجل خطاياى.. وإنه مازال من الممكن أن أنتفع من ذلك بعد مرور ألفى سنة؟ لقد جانبك التوفيق فى توجيه هذا السؤال لى.. فقد كان يجب أن توجه هذا السؤال لشخص مسيحى.. فهذا مايؤمن به.. أما أنا فلدى الحجج التى تمنعنى من الإيمان بذلك.. ولذلك لايمكننى حقا الدفاع عن هذه الفكرة.. لأننى لا أؤمن بها.. حسنا ؟! فإننى لا أؤمن أن أحدا مات من أجل خطاياى.. فسؤالك سؤال افتراضى.. فأنت كمن يريد أن يعرف كم ملكا يمكنهم الرقص فوق رأس الدبوس..؟!! فأنا لا أعرف جوابا لذلك.. ولن أشغل نفسى بمثل ذلك الأمر.. أفهمت..؟ وحيث لا أؤمن بأن أحدا مات من أجل خطاياى فلن أحاول الدفاع عن إيمان واعتقاد الآخرين الذين يؤمنون بذلك .. فقد يملكون دفاعا عن تلك العقيدة.. وصدقنى فقد

استمتعت إلى جميع الحجج التى يقدمونها دفاعا عن تلك العقيدة.. وهى لم تفلح فى إقناعى للآن.. فكيف أجيب عن سؤالك؟

(مدير الندوة): شكرا.. لحسن الحظ لدينا دقيقة تسمح بسؤال واحد أخير..

(السؤال الثانى عشر): السيد ميلر.. لقد حضر مسيحيون كثيرون هذا الاجتماع ولديهم الانطباع بأن هذه الندوة ستكون كغيرها من الندوات التى اعتاد المركز العالمى للدعوة الاسلامية أن ينظمها.. حيث يكون هناك طرف مسيحى يعرض وجهة نظره.. ويعرض السيد ديدات وجهة النظر الاسلامية.. والآن اننى متأكد أنه بعد حديثك فقد أصبح أكثر المسيحيين فى حيرة من أمرهم.. هل يمكنك أن تخبرنا بوضوح وبدون مداورة عما إذا كنت مسيحيا أم مسلما..؟! إننى أعنى بالمسيحى من يعترف بربوبية

يسوع (Lordship) وسيادته على حياتى. وأعنى بالمسلم من لايعترف بربوبية يسوع أو سيادته.. وإنما كونه أحد الأنبياء.. ومن يؤدى جميع الفروض والطقوس الإسلامية؟!

(جارى ميلر): كأنك تسألنى عما إذا كنت قد توقفت عن ضرب زوجتى..؟!! نعم..أم لا..؟

فما أدراك إن كنت متزوجا أصلا أم لا..؟!

(السائل): إننى أريد أن أعرف عما إذا كنت مسيحيا أم مسلما..؟!

(جارى ميلر): أنت تقول .. هل أنت مسيحى بمعنى انك تعترف بربوبية وسيادة عيسى؟ أم أنك مسلم ولا تعترف بربوبية وسيادة عيسى.. إن عيسى سيد (Lord).. وأنا أقول (وأشهد) لك بذلك وأنا مسلم.. إن عيسى سيد.. وكذلك ابراهيم وفقا للكتاب المقدس الذى يقول إن سارة كانت تلقب

إبراهيم بلقب سيد أو مولى.. لأنها كانت زوجة صالحة.. ولكن قد تعنى أنت بكلمة سيد:(Lord) شيئا آخر.. أما أنا فلا أتردد فى أن أقول إن عيسى سيد بمعنى مولى ومعلم.. وهلم جرا.. نعم .. فقد كان كذلك وهذا حق..

(السائل): لقد أعلنت ما أقصده بكلمة: رب (Lord)

(جارى ميلر): وأظنك تعنى بكلمة: رب.(Lord) . الله متجسدا.. وهلم جرا.. ومع ذلك فقد حاولت أن أخبرك بأنك يجب أن تقول لى ماذا تعنى بذلك.. فلو أنك تقول إن عيسى "إله".. وعندما تسألهم: ماذا تعنون؟ فإنهم يقولون: إنه كان كبير المتحدثين باسم الله.. بحيث لو أنك بصقت فى وجه عيسى.. فكأنك بصقت فى وجه الله.. فأنا أوافق على هذا المعنى. وليس لدى مشكلة معك.. إذا كان

ذلك هو المعنى الذى تقصده لعيسى، وإنه كان كبير المتحدثين باسم الله:

(God's cheif spokesman)

فإن عيسى يقول: " من يكرمنى فقد أكرم الله" وليس هناك مشكلة مع هذا الاتجاه فى الفهم.. ولكن إذا كنت تقول إن عيسى هو الله: فلا أعرف ماذا تقصد؟ هل تعنى أن أظافره كانت (أجزاءا) إلهية؟! (His fingernails were Divine)فقد كان يقص أظافره ويدفنها فى التراب.. فهل كانت أظافره أجزاءا من الله؟! .. (Pieces of God) إننى لا أعرف ماذا تقصد.. هل فهمت..؟!

(السائل): إننى أقول هل تعترف بيسوع رب وسيد على حياتك؟

(جارى ميلر): أنت تسأل عما إذا كنت أعترف بعيسى رب وسيد لحياتى..؟! إن كل نبى ورسول

سيد لحياتى..! وذلك إنه عندما أكتشف شيئا كان يفعله.. ويأمر ويوصى به.. فإننى أفعله.. وعلى حد علمى فليس هناك شيئا أفعله أو لا أفعله لم يأمر به أو ينه عنه عيسى..!! حسنا..؟!

(مدير الندوة: شكرا.. أيتها السيدات وأيها السادة.. سؤال واحد أخير.!

(السؤال الثالث عشر): إننى أحيى كل واحد موجود هنا معنا هذا المساء بالاسم الغالى لربنا ومخلصنا ومنقذنا.. ويجب أن أقول إننى استمتعت بالمناقشات.. أعرف اننا قد واجهنا بعضنا البعض كطائفة مسيحية وأخرى مسلمة.. ولكن باعتبارنا بشر.. أريد ان أطرح سؤالا.. فنحن نعرف ياسيد ديدات وياسيد ميلر.. ان فترة حياتنا يجب أن تنتهى.. ونعرف أنه بعد هذه الحياة الدنيا يجب أن نذهب إلى مكان آخر.. ونؤمن بذلك.. ولكن ياسيد

ديدات أريد أن أعـرف.. فـاعـتـقـادى وإيمانى ودينى يقـول مـالم يولد المرء مـرة ثانيـة فـإنه لن يرث ملكوت الله.. فأنا لا أريد أن أعيش فقط على هذه الأرض.. ثم أمـوت.. وتنتـهـى حيـاتى.. فنحن نؤمـن بالروح.. وأى مدخل ستدخل.. فأنا أحب أن توضح هذه المسألة ياسيـد ديدات وتعلق على هذه الشروط: " مـالم يولد المرء مـرة ثانيـة فـإنه لن يـرث ملكوت الله.."... فنـحن نؤمن بأن إلها واحدا هو الذى خلقك.. وخلقنى ولذلك فأنا أحب أن أعرف مخرجى.. ومصيرى كخاطىء.

(جارى مـيلر): حسنا..! إذا كنت تسـأل عـمـا إذا كنت أنا مولود مـرة ثانيـة.. فـيـجب أن تفـهم أن عـبـارة "مـولود ثانيـة" الثـابتـة في الكتـاب المقدس هى ترجـمـة خاطئة وأنت تعلم ذلك كمـا أعلمه أنا.. فالعـبارة فى الأصل اليـونانى تقـول: " مُوجـد أو مُنتج من أعلى) (generated from above) .. وإذا أردت أن

تترجمها بالمولود ثانية.. فحسنا فعلت..! فهى ترجمة قريبة من المعنى.. ولكن من الناحية الحرفية..

(السائل): آسف ياسيدى أرجو أن تعيد ماقلته بتأنى..

(جارى ميلر): النص الأصلى يقول بالحرف الواحد كما ترجمه البعض: " مالم يُوجد ويُنتج المرء من أعلى" ولكن بعض المترجمين يكتبون بدلا من ذلك: "مالم يولد المرء ثانية.." والمعنى الحقيقى لعبارة: "مُوجد أو مُنتج من أعلى".. وعندما أقول اننى.." مُوجد أو مُنتج من أعلى" فإننى أعنى اننى أؤمن لأننى لم أكن أعلم مايجب أن أفعله وأعمله ثم أرانى وأرشدنى وهدانى الله إلى مايجب أن أفعله وأعمله.. ولذلك فقد "ولدت مرة ثانية" و"وجدت وأنتجت من أعلى؟!"

(السائل): شكراً ياسيدى.. وهل هذا مايفرق بين

الإنسان الخاطىء وبين الإنسان الذى يفعل الخير؟!

(جاري ميلر) : طبعا! فهناك إنسان اعتاد أن يسلك الطريق الذى يفضى إلى الدمار.. وهناك إنسان على الصراط المستقيم..

(السائل) : هل يمكن أن يتعرض الانسان بإرادته ورغبته إلى تجربة "الولادة مرة ثانية" ؟

(جاري ميلر) : كيف تسأل.؟ إن تلك التجربة تأتى من عند الله وبإرادته.. فكيف يمكن أن تحدث برغبتك إرادتك؟

(السائل).. آمين..! مجد الرب..! فكذلك أقول:..! إننا نؤمن بالله ولذلك سوف نرث ملكوت الله..!

(جاري ميلر) : نعم..! حسنا..!

(السائل) : ولكن الطريق الوحيد الذى يجب أن يسلكه المرء ليصل إلى مرضاة الله هو عن طريق

يسوع ياسيدى!

(جارى ميلر): نعم..! ولكن ماينبغى أن يشغل المرء هو مالفت عيسى إليه الأنظار كما هو مدون فى إنجيل متى فى الإصحاح السابع فقد ورد أن عيسى قال: " كثيرون سيقولون لى فى ذلك اليوم يارب يارب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة.."؟!(١)

(السائل): نعم..!

(جارى ميلر): ويقول عيسى إنه سوف يقول لهم: " إنى لم أعرفكم قط.. إذهبوا عنى يافاعلى الإثم!"

(السائل): إنه يتحدث عن المنافقين..!

(جارى ميلر): نعم..! نعم..! بالتأكيد..! ولكن

---

(١) جاء فى أصل كلام جارى ميلر: "أناس كثيرون سيأتون إلىّ فى ذلك اليوم ويقولون ياسيد ألم نكن نفعل الآيات العجيبة والمدّهشة باسمك..! ويقول عيسى انه سوف يقول لهم: " .. اغربوا عنى..! فأنا لم أعرفكم أبدا..!" وهو يقتبس بحرية وتصرف من (متى ٧ : ٢٢).

هؤلاء الناس يقولون إنهم يفعلون أفعالا عجيبة ومدهشة.. وأنا أقول: ليس كل من يقول انه "ولد ولادة ثانية" فقد ضمن مكانه فى الملكوت(١).

(السائل): هذا صحيح..!

(جارى ميلر): أتوافقنى على هذا الرأى؟

(السائل): نعم..!! إننى أود فقط أن اختتم

(مدير الندوة): شكرا ياسيدى

(السؤال الرابع عشر): ياسيد ديدات .. كما تعلم إننا قد ننتمى إلى أديان مختلفة ولكن أهم شىء هو وكما تعلم أن هدفك هو أن تربحنا جميعا للدين الإسلامى.. وذلك كما يهدف المسيحون تماما أيضا.! لأننا نؤمن أن لدينا جميعا هدف واحد أليس كذلك..؟ وهو أن نرث ملكوت الله..؟!

---

(١) يشير جارى ميلر الى المسيحيين المصريين الذين يقولون انهم "ولدوا ولادة ثانية" والى قول عيسى الوارد فى الإنجيل: " ليس كل من يقول لى يارب يارب يدخل ملكوت السماوات. بل الذى يفعل ارادة أبى الذى فى السماوات.." (متى ٧:٢١).

(مدير الندوة): تفضل ياسيد ديدات بالإجابة..

(ديدات): الاعتقاد موجود..! ولكن بعضنا قد يعانى من الهلوسة..! فهناك قوم يعتقدون أنهم على الصراط السوى.. وهم فى حقيقة الأمر يعصون شرائع وأوامر ووصايا الله.. فبدلا من أن يعبدوا الله وحده فإنهم يعبدون كائنا مخلوقاً.. إنهم يعبدون مخلوقاً ولد فى المزود (الاسطبل)..! مولود من فتاة يهودية وأنتم تزعمون أنه الله..! ولذلك فإننا نقول لكم إنكم ستدخلون النار..! وليس لكم مخرج لأنكم تخلعون الألوهية على البشر.. وهذا البشر لم يدع أبدا أنه الله.. أفهمت؟!

فهذا الإنسان ولد منذ ألفى عام فى المزود (الاسطبل) وختن فى اليوم الثامن لولادته وكان يرضع من ثدى أمه اللبن.. وكان يبلل حفاضته.. إننى لا أدرى فانكم كنتم ـ وأنا قد رأيتكم ـ توافقون المتحدث طول الوقت فقد كنت أراقبكم.. فطول الوقت كنتم توافقونه على مايقول.. ولكن بطريقة ما ولسبب

ما.. ولكن في باطن عقولكم هناك نوع مختلف من التنشئة والتربية الفكرية التي تجعلكم تعتقدون أنكم على الطريق الصحيح.. ولكنك يابني على الطريق الجائر..! افهم..! إن المسيح عيسى لم يقل أبدا إنه الله في أي مكان أو أي موضع من كتابكم.. فهو لم يأمر أتباعه بعبادته في أي موضع من كتابكم. إنك تنتمي بلا شك إلى كنيسة أطلب من قس أو أب أو أسقف كنيستك أن ينظم اجتماعا وسنأتي لنصغي إليك في كل تلك القضايا المطروحة.. وحينئذ سنطرح عليه بعض الأسئلة.. وأنا أؤكد أن أسقفك أو أباك سوف يتراجع ولن يسمح لأي شخص أن يطرح عليه الاسئلة علانية على الملأ.. ولدينا هنا مبشرين مسيحيين(منصرين) وهم يلقون المحاضرات.. ولكنهم ليست لديهم الشجاعة أو القناعة التي تسمح للمسلمين أن يسألوهم.. إنهم يريدون فقط ان يسمعونا مالا نرضى من القول..! ونحن لم نفعل معكم ذلك..! فقد منحناكم فرصة عادلة جدا كما

تعرفون.. ولكن الناس كانت تتباطأ في التوجه لطرح الأسئلة علينا في الميكروفون .. وأنت سوف تتفق معنا في أن ذلك هو ماحدث بالفعل.. أنظر..! فمثلك كان يجب أن يكون أول السائلين..!

ولكن الناس كانت تتباطأ.. وقد كنت موجودا وكان الناس يتدفقون الى داخل القاعة.. ولكن الوقت طال بك حتى تأتي أخيرا..! وليباركك الله..! ولكن الآن أنظر..! عليك أن تنظم اجتماعا أو حوارا أو مناقشة أو مناظرة وسوف نأتي لنقابلكم على أرضكم .

(مدير الندوة).. شكرا ياسيدي.. للأسف لم يعد هناك وقتا لطرح مزيدا من الأسئلة شكرا جزيلا لحضوركم.. وأنا واثق اننا قد ازددنا علما بحضورنا هذه الأمسية..

شكرا لكم أيتها السيدات وأيها السادة..

فهرس موضوعات الندوة

ـ الكنيسة مازالت تبحث فيمن مات على الصليب.

ـ الفيلسوف اليهودى "اسبينوزا" يجادل النصارى فى ألوهية المسيح.

ـ مطاعن النقاد غير المسلمين فى القرآن الكريم.

ـ عيسى يثبت صدق القرآن الكريم ومحمد صلى الله عليه وسلم.

ديدات يشيد بالترجمة العربية لأعماله التى تنشرها دار المختار الاسلامى

تلقى الأستاذ محمد مختار ـ المترجم ـ خطابا من الداعية الاسلامى المجاهد أحمد ديدات يشكره فيها على إرساله مؤلفات الداعية التى قام بترجمتها إلى اللغة العربية..

كما يشكر ديدات الجهد المبذول والحرفية التى اتسمت بها أعماله المترجمة بواسطة الأستاذ محمد مختار والتى بلغت فى مجموعها ١٥ عملا بين كتاب ومحاضرة ومناظرة شرفت دار المختار الإسلامى بطبعها ونشرها ضمن سلسلة "مكتبة ديدات".. وإليكم ترجمة للخطاب الذى أرسله الداعية الإسلامى المجاهد أحمد ديدات من مدينة "دربان" بجمهورية إفريقيا إلى

الأستاذ محمد مختار مترجم أعمال ديدات ـ جنوب إفريقيا ـ دربان ـ برقياً

أخى العزيز فى الإسلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أرجو أن يجدكم خطابى هذا للأسرة فى أحسن صحة إن شاء الله.

تلقيت بمزيد من السعادة والاعتزاز نسخة من مطبوعاتي المترجمة الى اللغة العربية.. فالحمد لله..

إننى أغبطكم وأهنئكم على مساهمتكم الفائقة فى سبيل نشر الإسلام. ويجب أيضا أن أعترف بأنكم قمتم بهذه المهمة بحرفية شديدة.. فجزاكم الله خيرا..

أدعو الله سبحانه وتعالى مخلصا لأن يضاعف أجركم أضعافا كثيرة ـ برحمته الواسعة وفضله الكبير.. على عملكم الجليل.. ولتستمروا فى جهودكم النبيلة..

إننى سوف أحضر للقاهرة فى يوم الثامن عشر من يناير ١٩٩٥ م وأتطلع إلى مقابلتكم ومصافحتكم شخصيا فأرجو أن تمنحنا شرف الاجتماع بك(١).

ولكم منى أفضل الأمانى والسلام

المخلص

أحمد ديدات

(خادم الإسلام)

---

(١)حضر الأستاذ أحمد ديدات بالفعل فى الموعد المسبق وقام بزيارة القاهرة وأعلن بالصحف أنه سوف يقوم بزيارة جناح المختار الإسلامى بمعرض القاهرة الدولى للكتاب وقد استقبله الجمهور المصرى بحفاوة بالغة فاقت التصور وأدهشت الجميع .. بارك الله فى حياته..

رقم الايداع ١١٥٧١/ ٩٥
977-220-130 - 5